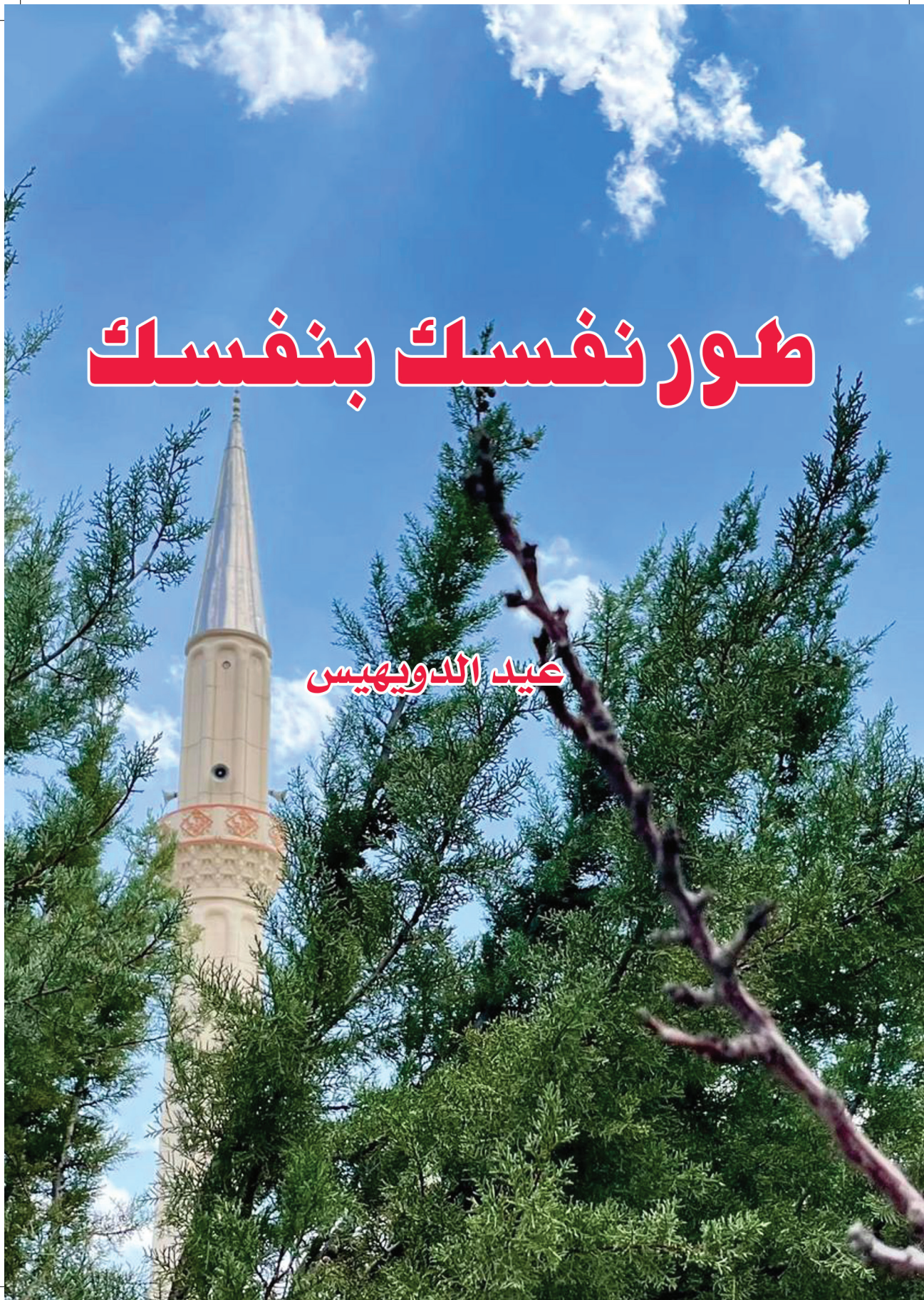


طور نفسك بنفسك

عيد الدويهييس



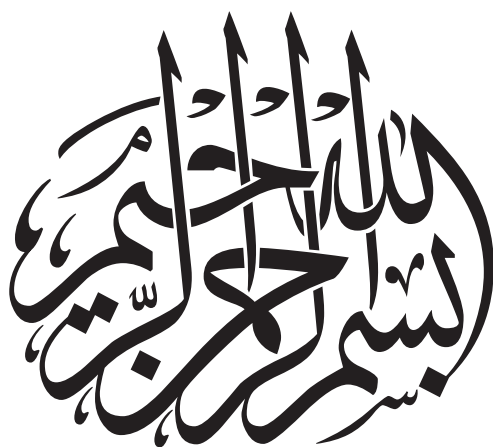
طور نفسك بنفسك

عيد الدويھيس

حقوق الطبع

حقوق طبع هذا الكتاب مهداة من المؤلف إلى كل مسلم
وجزى الله خيرا من طبع أو أعان على طبعه وغفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين

الطبعة الأولى فبراير ٢٠٢٦



الفهرس

٧.....	مقدمة
٩.....	إنما الأعمال بالنيات
١١.....	العلم ثانياً
٢٠.....	التفكير خارج الصندوق
٢٣.....	تطوير حياتك الشخصية
٣٤.....	تطوير بيئة العمل
٣٩.....	اليأس بين الإسلام والعقل والواقع
٤٣.....	سلاح الحوافز
٤٦.....	ما هي خطتك في الحياة ؟
٤٩.....	تطور الفرد علمياً
٥٥.....	التميز والعبقرية
٦١.....	مشروعك الخاص التطوعي
٦٥.....	مشروعك الخاص الاستثماري
٧٣.....	كتب للمؤلف

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد فهذا كتاب يدعو إلى تطوير الفرد نفسه بنفسه فالأبواب مفتوحة للتطور العلمي والعملية وأول وأهم أنواع التطور هو أن يطور الفرد معرفته بالإسلام والتزامه به فالإسلام علم كبير وتطبيقاته كثيرة وعلى الفرد أيضاً أن يطور نفسه بالعلم المادي وخاصة في المجال الذي يرغب به أو مقتنع بأهميته حتى لو لم يكن هذا المجال هو مجال تخصصه الجامعي كما أن من الضروري جداً معرفة علم الواقع فالواقع كتاب كبير فيه كثير من العلم الفكري والمادي والسياسي والاجتماعي وغير ذلك ومن العلوم الهامة علم التخطيط وعلم الإدارة لأنها تدخل في الأعمال ومرتبطة بالتطوير أن تكون هناك طموحات كبيرة وأن يتم رفض اليأس والإحباط والتشاؤم وأن يتم مشاورة العلماء والمتخصصين ولا يستعجل في اتخاذ القرارات وعليه دائماً جمع المعلومات الصحيحة الكثيرة فكم أدى تلوث المعلومات إلى خطأ الآراء والقرارات والخطط وحاولت في هذا الكتاب أن أبين أن كثير من التطور العلمي والعملية ليس بحاجة إلى مدارس وجامعات بل بحاجة إلى رغبة وعزيمة وأن أكبر ما يعيق تقدم الفرد هو الفرد نفسه لا الظروف والإمكانات إذن ليبدأ الأفراد في تطوير أنفسهم وكم أدى التأجيل إلى ضياع شهور أو سنين أو عقود.

وفي الختام أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا الكتاب وأسأل الله سبحانه
وتعالى أن يجزيهم خير الجزاء وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم وأسأل
كل من انتفع بشيء منه أن يدعو لي ولوالدي وللمسلمين أجمعين.

عيد بطاح الدويهييس

الكويت في ٥ ذي الحجة ١٤٤٧هـ

٢٢ مايو ٢٠٢٦ ميلادية

إنما الأعمال بالنيات

معنى إنما الأعمال بالنيات أي ثواب أي عمل يعتمد كلياً على القصد القلبي الذي يقصده فلا يكفي أن يكون العمل صالحاً بل لابد أن يكون هدفه رضى الله سبحانه وتعالى وتؤدي النية الفاسدة إلى ذهاب ثواب العمل حتى لو كان عملاً صالحاً كالعبادات والصدقات والجهاد والتعليم وغير ذلك لأن الهدف أن يقال عابد أو كريم أو شجاع أو عالم أو غير ذلك وقال الله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ سورة الأنعام، وقال رسول الله ﷺ (من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأت به من الدنيا إلا ما كتب له ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة) رواه ابن ماجه، وهذا يعني أن أحوال المسلمين الحقيقيين من أولها إلى آخرها مرتبطة بالله سبحانه وتعالى وأن عليهم أن يحرصوا على معرفة ما أمرهم الله به والالتزام به قدر ما يستطيعون وهم يستطيعون الكثير وقال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)﴾ سورة التوبة، وقال مسلم تعليقاً على ذلك «يا بني إن الله اشترى فطوبى لمن باع فطوبى لمن باع» إذن أهم تطوير لنفسك أن تكون عبداً لله سبحانه وتعالى لأن العبودية

الحقيقية لله سبحانه وتعالى تحقق لك السعادة في الدنيا والآخرة وتحرك
من كل الأخطاء والانحرافات والعبوديات التي يشكو منها البشر وأشقتهم
في الدنيا والآخرة.

العلم ثانياً

قال الله تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٩) سورة الزمر، وقال ابن القيم رحمه الله «وأن العلم أفضل من المال من وجوه عديدة أبرزها أن العلم ميراث الأنبياء بينما المال ميراث الملوك وأن العلم يحرس صاحبه بينما المال يحرس صاحبه ماله وأن العلم يزداد بالبذل والمال ينقص به والعلم يبقى مع صاحبه في قبره بينما المال يتركه بعد الموت والعلم يدعو إلى التواضع والعبودية والمال يدعو إلى الطغيان والفخر... الخ». إذن العلم مهم جداً للأفراد والمؤسسات والدول وغيرهم وهذا يعني أن الجهل عدو شرس لهم فحاربوه بالعلم من المهد إلى اللحد وفي كل جبهات الأفراد والمؤسسات وغيرهم من خلال القراءة والتعليم والبحث العلمي والتدريب والاستشارة وغير ذلك وأهم ما على الفرد أن يبدأ به هو علم الإسلام ثم علم عمله الوظيفي وعلم الواقع وعلم المشاريع الخاصة وعلم التخطيط وعلم الإدارة وغير ذلك وكثيراً ما يتم ارتكاب الأخطاء نتيجة قلة الرصيد العلمي وقال أعرابي «ما أجمل العلم» وكثيراً ممن ارتكبوا أخطاء في عقائدهم أو حياتهم الشخصية أو الأسرية أو الوظيفية أو العامة فعلوا ذلك لأنهم جهلوا العلم المرتبط بما ارتكبوا به من أخطاء وتعالوا لتنتطرق إلى العلم من خلال ما يلي:

١ - الغباء هو الجهل: كثيراً ما نتهم أطفال وكبار بأنهم أغبياء والحقيقة أن مشكلتهم أنهم لم يحصلوا على رصيد علمي كبير من الوالدين والمدرسة والجامعة والوظيفة والإعلام وغير ذلك ويعتقد كثير من الناس أن عندهم

علم كافي فهم خريجين جامعات أو دراسات عليا في حين أن ما تعلموه قليل وفي علم واحد أي هم يجهلون علوم كثيرة وهم لا يعلمون أن الحصول على شهادة جامعية هو بداية الطريق لا نهايته لأن العلم كبير جداً قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ آية ٨٥ سورة الإسراء، أي إذا كان نصيب البشر من العلم قليل فما بالك بنصيب فرد أو مجموعة أو مؤسسة أو دولة أو غير ذلك.

٢- موظف جاهل: زرت مؤسسة عربية وأخذني موظف العلاقات العامة للإدارة التي أريدها وسألته في الطريق بعض الأسئلة الهامة عن المؤسسة فلم يعرف إجابتها وأخطأ أيضاً في اسم الإدارة وفي تحديد مكانها بدقة مع أنه موظف علاقات عامة وهنا أمر مهم جداً وهو أن كل الموظفين بحاجة إلى تدريب مكثف قبل أن يتسلموا أعمالهم ثم هم أيضاً بحاجة إلى تدريب مكثف إلى مرحلة التقاعد وتدريب بعض الجهات الأجنبية موظفيها الجدد لمدة سنة أو أكثر ولا يأخذ الموظفون العرب إلا تدريب قليل أو لا شيء ولا توجد رقابة علمية فعالة تقيس الرصيد العلمي للموظفين والمدراء والقياديين وأساتذة الجامعات وغيرهم وتفرض عليهم التطور العلمي والعملي وهذا ينطبق أيضاً على وزارات ومؤسسات وشركات وجامعات وغيرهم وهذا من أهم أسباب ضعف كثير من القيادات والمدراء فهم لا يتطورون علمياً حتى لو بقوا في وظائفهم سنوات وعقود وكذلك الأمر مع المؤسسات وغيرها.

٣- العلماء كنوز: في كل علم وعمل هناك من عندهم رصيد علمي كبير وعلينا أن نتعلم منهم الكثير حتى نتعلم الكثير في وقت قصير وكلما اقتربنا من هؤلاء رسمياً وشخصياً كلما تطورنا بسرعة وكم فرد استمع إلى رأي

أو نصيحة من عالم أو صاحب خبرة فحدث تغيير إيجابي كبير في حياته الشخصية أو الوظيفية أو العامة وطبعاً كثيراً ما يتكلم الناس ومرجعيتهم عقولهم وعلم قليل ولهذا يخطئون أو يختلفون مع بعضهم وحيثما يكون هناك اختلاف عقائدي أو إداري أو سياسي أو غير ذلك فهناك جهل والحل أن نتعمق علمياً في الموضوع حتى نحسم الاختلافات.

٤- التعمق العلمي درجات؛ ما يجب أن نعرفه أن مستويات الناس من العلم درجات بما فيهم المتخصصين والعلماء وهناك من علمه شهادة جامعية وهناك من هو أكثر من ذلك بكثير وهناك من علمه من قرأ كتاب أو اثنين أو حضر دورة تدريبية أو قراءة سريعة للواقع وهناك من قرأ الكثير من الكتب وتعمقوا لسنوات أو عقود في الواقع وتجد جامعات ومعاهد أبحاث في آخر القائمة العالمية من حيث الكفاءة وقل مثل ذلك عن أفراد والمشكلة أن هناك من عندهم ثقة كبيرة بكفاءة علمهم وعقولهم ولو نظرنا للرصيد العلمي للهواتف المتنقلة لوجدناه يتطور سريعاً مع الأيام ومن لا يتطور يخرج من السوق وأنه لا حدود للتطور وكلما وصلوا لتطور كبير اكتشفوا ما هو أفضل منه ولكن هناك من يعتبر عقول قديمة متطورة في حين أن الأمر ليس كذلك لأنها لم تتطور فعلياً.

٥- علم الواقع؛ إذا كانت الكتب تعطينا علماً وكذلك الجامعات والدورات التدريبية فهناك واقع كبير جداً فكري وسياسي وإداري واقتصادي واجتماعي وغير ذلك علينا أن نقرأه بعمق وأن يكون لنا رصيد علمي كبير فيه حتى تكون آراؤنا مبنية على العلم النظري والواقعي حتى نبتعد عن الأخطاء ولا تتعجب إذا وجدت مسئولين وأفراد لا يحسنون قراءة واقع مؤسساتهم

فكيف بالعملاء وسوق العمل وغير ذلك وسنجد أن آراءهم جزئية أو سطحية ولهذا يخطئون في علاج مشاكل العنوسة والاقتصاد والصناعة والإدارة ومشاكلهم الشخصية ومشاريعهم الخاصة وغير ذلك وتجد مرشحين في الانتخابات النيابية يحسنون قراءة الواقع والتعامل معه وينجحون وتجد آخرين أكثر كفاءة منهم ولكنهم يخسرون الانتخابات لأنهم لا يعرفون الواقع لأنهم يعيشون في عالم الظنون والاحتمالات والافتراضات ومن الجميل في الجانب الواقعي الحالي والتاريخي أن فيه حكايات كثيرة عن نماذج من النجاح والفشل وفي بر الوالدين وعقوقهما وفي القرارات السياسية وفي الاستثمار وغير ذلك ونحن بحاجة لأن نتعلمها ونعلمها لأبنائنا وزملائنا والمجتمع.

٦- التخطيط المر: من أهم أسباب فشل كثير من الخطط العربية أن رصيدها من العلم النظري والواقعي ضعيف فكم من خطط تكلمنا عنها وليس فيها أحد متخصص بعلم التخطيط ولا نعرف كيف نحدد أهداف صحيحة ولا غير ذلك ولن ينجح التخطيط والرصيد العلمي ضعيف سواء على مستوى مؤسسة أو دولة ولهذا نحن بحاجة إلى أبحاث علمية نظرية وعملية عن المؤسسة والواقع وأنواع العلم ولهذا أدعو فوراً إلى زيادة هائلة في الدراسات الميدانية بزيادتها مئة ضعف إن لم يكن أكثر وأن تكون ذات جودة عالية واعلموا أن التخطيط الفاشل يؤدي إلى هدر الإمكانيات وصناعة الإحباط وتضييع الوقت وتأكيدوا أن الإعداد لعمل خطة لفرد بجهود مكثفة لمدة ثلاثة شهور ستختلف عن خطة يتم إعدادها لهذا الفرد بجهود مكثفة لمدة سنة أو أكثر وسيكون هناك فرقاً كبيراً في الأهداف والوسائل وإمكانية التطبيق وغير ذلك

٧- **المحاكمات العلمية:** ادعو فوراً إلى عمل محاكمات علمية من أطراف محايدة لتقييم موظفين ومدراء ومؤسسات وحكومات وشعوب وغيرهم وأن يكون هدف هذه المحاكمات تحديد المستوى العلمي الحقيقي وربط ذلك بالتوظيف والترقيات والتعيينات والمناصب وغير ذلك فالجميع بحاجة ماسة لزيادة رصيدهم العلمي فمن حق العلم أن يكون له دور كبير في حياتنا وإذا فعلنا ذلك فسنحقق بإذن الله مصالحنا ويكفي ما ارتكبناه من أخطاء وإن لم يكن لدى القياديين والمدراء كفاءة في التخطيط والإدارة فلا يستحقون أن يبقوا في مناصبهم ويجب فصل الموظف الذي لا يطور علمه وعقله وقد طالبت في أحد كتبي بأن تكون هناك خمسة مستويات علمية لكل تخصص وأن يكون الخريجون الجامعيون في المستوى الخامس ومن يجتهد بقوة لمدة خمس سنوات يصبح في المستوى الرابع وهكذا ولن يصل إلى المستوى الأول إلا واحد في المئة من المهندسين والأطباء وأساتذة الجامعات والمدراء والعمال والمزارعين والتجار والمعلمين وغيرهم ونحن بحاجة ماسة لإيجاد مؤسسات تشرف على هذا النظام وبالإمكان عمل مستويات مماثلة للوزارات والمؤسسات والشركات والجمعيات المهنية والأحزاب السياسية والمحافظات وغير ذلك ومما يؤسف له أنه لا توجد حالياً رقابة علمية تقيم الجميع علمياً.

٨- **ابحثوا عن النوعية:** هناك فرق كبير بين النوعية المتميزة وبين النوعية العادية أو الضعيفة فالكتاب المتميز يختلف عن الكتاب العادي والمنتج المتميز يختلف عن المنتج العادي والطعام المتميز يختلف عن الطعام العادي ولو نظرنا للمطاعم الناجحة في العالم سنجد أن سر جودة

النوعية هو أن وراءها علم كبير في الطهي ونظافة المحل والدعاية وسرعة الخدمة وغير ذلك وأن النجاح في مجال أو اثنين والفشل في مجال أو اثنين سيؤدي إلى الفشل وأن النجاح هو حلقات مترابطة من النجاح في النوعية إذن طوروا علمكم كثيراً حتى نصنع نوعية أفضل بكثير.

٩- الآراء الخاطئة: ما أكثر الآراء الخاطئة التي نسمعها في كل المجالات في العالم العربي ولو نظرنا لمجال العلم والبحث العلمي سنجد باحثين كثيرين يقولون دورنا عمل الأبحاث فقط في حين أن الصحيح أنهم مطالبون بعمل نظام بحثي وطني فعال وكذلك عمل نظام بحثي فعال في الجامعات والمعاهد البحثية وأرجو أن تركزوا على كلمة فعال وهناك من يقول أن مشكلة البحث العلمي العربي هي ضعف التمويل الحكومي والصحيح أن المشكلة أن الباحثين لم يقدموا أبحاث تفيد المجتمع حتى تقتنع الحكومات بتمويلهم وكم عندنا من أساتذة جامعات وخريجين يعتقدون أن رصيدهم العلمي كبير في حين أن مقارنته بما عند أساتذة جامعات وخريجين في جامعات أجنبية متميزة سيبين أن رصيدهم العلمي قليل ومن الآراء الخاطئة جداً الاعتقاد أن الأولوية في العالم العربي يجب أن تكون لأبحاث العلوم والهندسة في حين أن الأولوية الصحيحة هي أن تكون لأبحاث التخطيط والإدارة والاقتصاد والحياة الاجتماعية ولا يعرف القطاع العلمي العربي المشاريع البحثية التي تحتاجها التنمية مرتبة حسب الأولوية وإذا كان هذا حال الباحثين وأساتذة الجامعات فماذا نقول عن غيرهم.

١٠- شاور أهل الخبرة: قيل «شاور العاقل يكن عقله لك» وأطالب بالحرص على التشاور الكبير مع كل من له علاقة بالموضوع حتى لو كان فرداً عادياً مع التركيز على مشاورة أهل العلم والخبرة فإذا اتبعت عقلك أو من ليس عنده علم وخبرة فسيقولون أن التقاعد فترة راحة بعد عمل استمر ثلاثين عاماً وأكثر ولكن إذا شاورت أهل العلم والخبرة فسيقولون أن مرحلة التقاعد قد تكون أكثر سنوات العمر إنتاجية فالتقاعد هو في أفضل الحالات من حيث تراكم العلم والخبرة وعنده وقت وعنده حرية في تقديم إنجازات في عدة مجالات وأن اجتهاده في العمل بعد التقاعد سيجعل عقله نشيطاً وعضلاته في حركة أما من يدعو المتقاعدين للراحة فقط فهو يدمر عقولهم وعضلاتهم وإنجازاتهم ويطلب منهم انتظار الموت.

١١- التحليل الاستراتيجي الرباعي: مما يزيد من علمنا أن نقوم بالتحليل الاستراتيجي الرباعي أي معرفة نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات (الصعوبات) لنا كأفراد ومؤسسات وجامعات وقبائل وشعوب وغير ذلك وأن نتعمق في ذلك علمياً لأن هذا أمر ليس بسيط كما يبدو من النظرة الأولى ونحن بحاجة إلى حقائق علمية لا آراء متناقضة وعلى سبيل المثال إذا قلت لزوجة ما هي نقاط قوتك وضعفك فستقول شيء وسيقول زوجها شيء آخر وسيقول ابنها شيء ثالث وهذا ينطبق على المؤسسات وغيرها وهذا موضوع هام جداً لأنه المنبع الرئيسي للمقرارات والخطط والأهداف والأولويات والإمكانيات وقد تجد مدير يقول إن من نقاط قوتي أنني أفوض الأعمال للمدراء في حين أنه تخلى عن مسؤولياته في الرقابة والتطوير ونجد آخر يقول أنا أراقب أعمال المؤسسة والصحيح أنه ديكتاتور

يساهم بدرجة كبيرة في بقاء الإجراءات وقلة الإنتاج وتدمير طاقات المدراء والموظفين وإذا عرفنا نقاط قوتنا يمكن تطويرها ويمكن اكتساب نقاط قوة جديدة وسنجد في حالات كثيرة أن عندنا نقاط قوة لم ننتبه لها فالقاضي الذي يحكم في الخلافات الأسرية يستطيع أن يصبح محاضراً أو مستشاراً في هذا الموضوع والمهندس الذي عمل في مؤسسة متطورة تخطيطياً وإدارياً يستطيع أن يجعل التخطيط أو الإدارة تخصصه الثاني وهكذا.

١٢- القراءة السريعة: هناك شيء اسمه القراءة السريعة للكتب فقد تقرأ عشرة كتب في شهر باستخدام القراءة السريعة فتستفيد كثيراً وأدعو أساتذة الجامعات إلى اختصار آلاف الكتب المفيدة فيمكن اختصار كتاب من خمسمائة صفحة إلى كتاب به مئة صفحة فيها ما في الخمسمائة صفحة من علم ولا شك أن من الضروري القيام بثورة في عالم قراءة الكتب في العالم العربي لأن ما نقرأه قليل جداً بل الغالبية الساحقة ليسوا مقتنعين بأهمية الكتب وهذا من أهم نقاط ضعف نظام التعليم العربي لأنه فشل في إقناعنا بأهمية العلم والكتب والبحث العلمي لحياتنا ووظائفنا وأوطاننا وأرى أن القراءة يجب أن تكون واجبة في العمل الوظيفي وأن تكون هناك محاضرات عن ما في الكتب من كنوز العلم يحضرها القيادات والمدراء والموظفين

١٣- فرص كثيرة: كم من شاب قال لا أرى فرص عمل تناسبني أو قال رجل كبير في السن لا توجد وظائف تقبلني وهذه حالة من لم يطوروا علمهم وخبرتهم ومعرفتهم في الواقع لأننا نرى عند المجتهدين فرص عمل أكثر واعتقد أن في دولنا النامية الكثير من الفرص ولكننا لا نعرفها وهذه الفرص

موجودة في التعليم والتدريب والأبحاث والزراعة والصناعة والسياسة وحل مشاكل اجتماعية كالعنوسة وغير ذلك.

١٤- عندما تعمى القلوب: قال الله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ آية ٤٦ سورة الحج، وقال الله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ آية ١٩ سورة الرعد، وقال الله تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ آية ٥٦ سورة القصص، وقال الشافعي رحمه الله :

شكوت إلى وكيع سوء حظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدي لعاصي

إذن هناك من لن يقتنعوا بالحق وبما ينفعهم مهما قدمت لهم من أدلة إسلامية أو واقعية لأنهم لا يريدون معرفة الله سبحانه وطاعته ولهذا أعماهم الله فهم اختاروا طريق الجهل والمعاصي ولهذا يخطئون في قراراتهم وخططهم في حياتهم الشخصية والعامة ويرون سراب يحسبونه ماء ويرون مصالح وهمية، إذن الإخلاص لله سبحانه وتعالى هي القاعدة التي ينطلق منها النجاح.

التفكير خارج الصندوق

مما لاحظته عند كثير جدا من الأفراد هو تواضع أهدافهم وطموحاتهم في العلم والعمل والحياة الشخصية والعامة فهذا معلم لا يرى من التطور إلا أن يكون رئيس قسم أو مدير مدرسة مع أن بإمكانه أن يحقق إنجازات كبيرة وأموال كثيرة ومناصب أكبر سواء في قطاع التعليم أو التجارة أو الصناعة أو غير ذلك ولكن المشكلة أن كثيرين لا ينظرون خارج الصندوق فلا يرون من الحياة إلا جزء صغير مرتبط بتخصصهم وعملهم وهذا موظف حكومي قيد نفسه بالعمل الحكومي فقط ولا يفكر بمشروع خاص له ولا يرى من الترقيات والرواتب إلا التي في الحكومة والتي تكون عادة عادية أو قليلة ويرى قيود تمنعه من التطور الوظيفي فيقول مثلاً كيف أتطور علمياً ومن المستحيل أن أحصل على بعثة حكومية ولو كان عنده علم لعرف أن التطور العلمي ليس مرتبط ببعثات ولا شهادات جامعية ولا علماً وأن كثير من أبواب العلم في هذا العصر مفتوحة وهناك تخصصات كثيرة يستطيع إتقانها من خلال القراءة والتدريب والممارسة وأنا شخصياً تركت تخصصي الجامعي في الكيمياء وتخصصت في علم التخطيط وعلم العلم والبحث العلمي أي تخصصين وبدون شهادات جامعية وألفت فيهما كتب وقدمت دورات تدريبية وبالتأكيد هناك مئات من التخصصات العامة والمحددة غير تخصصك وبإمكانك التخصص في واحد أو أكثر منها وهناك مئات الأعمال المتنوعة وتستطيع العمل بها بدوام كامل أو جزئي فلا تظلموا أنفسكم وتقيدوها بقيود وهمية موجودة في عقولكم ويرفضها العلم والخبرة وإن

بقيتم في تخصصكم الجامعي وعملكم الحالي فضعوا أهداف طموحة
فبإمكان المعلم التخصص في مجال العلم المفيد أو التعليم الممتع أو
تطوير المدارس أو تطوير التعليم في المحافظة أو كيفية ترغيب الطلبة
بالعلم أو عمل مدرسة خاصة متميزة أو صناعة طموحات كبيرة عند
الطلبة أو غير ذلك وبإمكانه أن يقدم دورات تدريبية ويؤلف كتب في هذه
المواضيع وما قلته ينطبق على موظفين وتجار وسياسيين ومهندسين
وأطباء ومحامين وغيرهم وأيضاً ينطبق على وزارات ومؤسسات وشركات
وجمعيات مهنية ومحافظات ودول فانظروا خارج الصندوق وحركوا المياه
الراكدة ودمروا اليأس والكسل والاستسلام وتواضع الأهداف وليس صحيح
أبداً أن الإمكانيات البشرية والمادية محدودة بل هي كبيرة جداً وعلى سبيل
المثال الأموال الموجودة في الوطن والعالم كثيرة جداً وهي ستأتي لأفراد
ومؤسسات ودول إذا وجدت فرص للأرباح ووجدت أمانة وكفاءة في التخطيط
والإدارة وما قلته لا يعني أن الطريق مفروشا بالورود أو أنه لا يوجد صعوبات
ويمكن إيجاد حلول للصعوبات أيأ كانت ومما يثبت صواب ما أقول أن كثير
من الأفراد والمؤسسات والشركات والدول الناجحة جداً لم يكونوا كذلك قبل
عشر سنين أو أكثر ولكنهم اجتهدوا فأصبح الفرد محدود الدخل مليونيراً
وأصبحت الدولة الفقيرة غنية وغير ذلك وكما من فرد قال لقد تطورت بعد
أن توقفت عن إلقاء اللوم في تخلفي على مديري أو اللوائح والقوانين إذن
لنغير أولاً ما بأنفسنا بما في ذلك طريقة تفكيرنا فإن الله سبحانه وتعالى
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ويطوروا علمهم وأعمالهم ويبحثون
عن الفرص ويقتنصوها وإذا نظرنا للتطور الفكري سنجد أن الإنسان قادر

على تطوير معرفته بالإسلام وعلى الصلاة في المساجد وأن يشارك في إدارة أعمال خيرية وتطوعية وغير ذلك وهناك أمر مهم جداً وهو أننا لا نحب التعب وبذل جهود أكبر فلا تخذعنا أنفسنا لأنها تريد الراحة والكسل والنوم وتقنعنا أنه ليس في الإمكان أفضل مما كان أو أن الظروف أقوى منا أو أن معنى القناعة أن نرضى بوضعنا الحالي وهذا كله مرفوض فإن لم نتطور كل شهر وكل سنة فنحن نعيش في جمود وتخلف ومن تطور من البشر ليسوا بأفضل منا ومن الخطأ أن يقارن الفرد نفسه مع من هم أقل منه علماً وعملاً وإنتاجية وثقافة وغير ذلك بل عليه أن يقارن مع من هم أفضل منه وأرى أن مما يجعلك تفكر خارج الصندوق أن تتعرف على مصانع ومزارع وشركات وغير ذلك وسينتج بإذن الله عقلك أفكار ومقترحات جديدة ومن الأعذار التي سمعتها مراراً أن البعض يقول سأكتفي بأن أصنع طموحات لأبنائي وأقول هذا مطلوب ولكن ضع أولاً طموحات لنفسك ولا شك أن تطوير الفرد لنفسه بحاجة إلى علم وإرادة وعزيمة وصبر واستمرارية ومن الأمثلة التي تبين أهمية التفكير خارج الصندوق أن مدير جديد لشركة (كرايز) العالمية تحمل مسئولية شركة عليها ٤٠ مليار دولار ديون ويعمل بها ٦٥٠ ألف عامل وترفض البنوك إقراض الشركة لأحوالها المادية الصعبة فذهب هذا المدير للحكومة الأمريكية للرئيس رونالد ريغن وقال «إما أن تقرضوني ٥ مليار دولار أو أنكم ستجدون خلال أيام ٦٥٠ ألف فرد عاطل بلا عمل فأنفقوا أنتم عليهم» وأقرضته الحكومة وكم من مدير سيقول في العالم ماذا أعمل فالبنوك لن تقرضني إذا فسأعلن نهاية الشركة.

تطوير حياتك الشخصية

يشمل تطوير الفرد مجالات كثيرة وليس هو فقط التطور في الشهادة الجامعية والوظيفة والمال فهو يشمل عقائدك وحياتك الشخصية والزوجية والاجتماعية والعامة ولا حظوا أن كتب تطوير الذات الغربية لا تتكلم إلا عن العمل والمال والمبيعات والعلم المادي لأنها متأثرة بالفكر العلماني الرأسمالي ولا شك أن العقائد والمبادئ ومنها الأخلاق أهم بكثير من الماديات مع أهمية الماديات وتعالوا نتكلم عن تطوير حياتك الشخصية من خلال ما يلي :

١- هل عقيدتك صحيحة؟ ما أكثر أديان الناس وأنواع العلمانية وهذا يعني أن الغالبية الساحقة منهم على باطل لأن الحق واحد والباطل كثير إذن علينا أن نبحث عن الفكر الصحيح سواء كان هذا الدين أو تلك العلمانية لأن الفكر أي العقائد والمبادئ هي العمود الفقري للحياة السعيدة أو الشقية وما قلته يعني أن كثير من أصحاب الفكر الخاطئ مقتنعين بصواب فكرهم وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقد اقتنعت عقولهم به على مدى عقود بناء على فهم خاطئ وأدلة جاهلية ومعلومات خاطئة ولهذا ادعو إلى مراجعة فكرية حقيقية وشاملة وعميقة لكل من يريد الحق وأن يطور نفسه ووطنه على أسس صحيحة وأن يسأل الله سبحانه وتعالى أن يريه الحق حقاً ويرزقه اتباعه وأن يريه الباطل باطلاً ويرزقه اجتنابه وأنا من المقتنعين أن الإسلام هو الفكر الصحيح وأن العلمانية فكر خاطئ وتطرفت لذلك في عدة كتب لي ويحتاج المسلمون إلى زيادة علمهم بالإسلام كثيراً

لأن معرفة كثير منهم معرفة محدودة وهم بحاجة أيضاً إلى زيادة التزامهم به ومما يؤسف له أن كثير من المسلمين يعتقدون أن الإيمان والالتزام هو فقط في قولهم أنهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله في حين أن الإيمان والمعرفة والالتزام أكبر من ذلك بكثير.

٢- التميز في الوظيفة: من الضروري أن يجتهد الفرد في عمله الوظيفي بتطوير نوعيته وإنتاجيته وأن يتطور علمياً به وأن يتعرف على علوم ذات صلة بعمله وأن يقوم بدراسات ميدانية كثيرة وكلما اجتهدت أكثر تميزت أكثر وحصدت ثمار أكثر وأصبحت مطلوباً في سوق العمل لأن المتميزين قلة أما إذا تكاسلت كما يفعل الكثيرون فأنت الخاسر الأول حتى لو ظننت أن ما تفعله أفضل لك لأن فيه راحة وكم من أفراد اقتنعوا بكسلهم بناء على مبررات وأعذار خاطئة ومن المهم جداً إدراك أن طاقتنا كأفراد كبيرة جداً سواء العقلية أو الجسدية أو قدرتنا على التعلم أو درجة الاستفادة من الوقت ولكن المشكلة أننا لا نستغل إلا القليل وغالباً لا يزيد عن ٣٠٪ مما نستطيع لأن نفوسنا تدعونا للراحة والكسل والنوم وأقنعنا أننا بذلنا كل ما نستطيع.

٣- القناعة: من الغريب أن القناعة كنز كبير ولكن كالعادة نفسرها كما نشاء ونجعلها عذراً لعدم تطورنا في العلم والعمل ومن الغريب أيضاً أن كثيرين إذا سألتهم ما هي طموحاتك قالوا الجنة ويقصدون أن ليس عندهم طموحات دنيوية وهم راضين بذلك وهذا ليس قناعة لأننا مطالبين بالاجتهاد في العلم والعمل ليس حباً في الدنيا بل لزيادة الحسنات والإنجازات والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وأطالب بالقناعة الحقيقية والتي قيل فيها «القناعة كنز لا يفنى» وقيل «إن كان لا

يرضيك ما يكفيك فلا يوجد شيء يكفيك» ومن السعادة أن نقتنع بالملابس العادية والمسكن المتواضع والسيارة الرخيصة وغير ذلك وانظروا لحياة من اهتموا بالملابس الغالية والمساكن الجميلة والسيارات الفاخرة وغير ذلك وستجدون أنهم تعبوا ولم يحققوا السعادة.

٤- التعامل مع المصائب: نعم في الحياة مصائب ولكن هناك فرق كبير بين تعامل المسلم الواعي الملتزم وغيره وقد ألف الشيخ محمد بن محمد الصالحي المنبجي الحنبلي كتاب «تسليّة أهل المصائب» واختصرت بعض ما قاله في مقال تسليّة أهل المصائب في كتابي الطريق إلى السعادة وإذا كان الناس يصابون بفقر أو خوف أو ظلم أو مرض أو غربة أو موت قريب أو غير ذلك فالعلاج هو بأن نرضى بما كتب الله لنا وأن نلتزم أكثر بما أمرنا الله وأن نبتعد عن الانفعال واليأس وأن نصبر ونخرج من بيئة المصيبة وأن نستشير أهل العلم وغير ذلك وأن نرى ما أصاب غيرنا ومن يزور المستشفيات والمقابر والسجون وغير ذلك سيكون أكثر قدرة على التفاعل مع المصائب ومن يرى الفقر في العالم وغياب الأمن وانتشار الفساد وغير ذلك فسيتعامل مع الحياة باعتدال وهدوء وصبر.

٥- لا للديون: من أسس النجاح في الحياة أن تبتعد عن الديون وعن تبذير وهذا ليس بخل بل اقتصاد لأن المال مهم جداً للحياة والتعامل معه بصورة خاطئة تجعلك قلقاً وحزيناً وقد يصل الأمر إلى السجن لأن الناس تريد أموالها التي أخذتها منهم بقرض ومن أكبر الدوافع الخاطئة للديون هو الأهواء والرغبات والمطالب لك أو للزوجة والأطفال مع أن كثير منها هامشية وكماليات وفي أحسن الأحوال ثانوية ويمكن الاستغناء عنها وأرى

أن حتى تعليم الأبناء لا يستحق أخذ قرض إلا إذا كنت قادراً على تسديده
وبالإمكان تعليم العلم خارج المدارس والجامعات وكم من الناس من تحكموا
برغباتهم وصبروا على الحرمان فلم يحتاجوا إلى الدين وقيل «الفاشل في
إنفاق المال فاشل في كل شيء» وأقول في هذا القول مبالغة ولكن فيه الكثير
من الصواب وحتى مشروعك الخاص انفق عليه مما عندك من مال ولا
تأخذ قرض لأن فشل المشروع سيجعلك تواجه عواقب وخيمة وإن لم يكن
عندك مال فابحث عن شريك عنده مال مقابل تملك جزء من المشروع.

٦- **الخشونة والتترف:** ما لا يعرفه الكثيرون أن للتترف والدلع والكسل
والتبذير آثار سيئة كبيرة على الفرد والأسرة والمجتمع فهو يعطل عقول
وأجساد فما أكثر تدمير المترفين وما أضعف إنتاجية الكسالى وما أشد
عطش أهل الدلع وما أكثر ما أوقع المبذرين أنفسهم في مشاكل ولو تم
تنظيم رحلتين ترفيهيتين أحدهما لأبناء الفقراء والأخرى لأبناء الأغنياء
لوجدنا أن الفارق بينهما كبير فستجد أبناء الأغنياء يتذمرون ولا يعجبهم
برنامج الرحلة ولا الطعام ولا تتحمل أجسادهم التعب والعكس مع أبناء
الفقراء وهذا مشاهد في مجال تحمل المسئوليات والاعتماد على النفس في
الدراسة وفي القدرة على التعامل مع الأحداث ولا تتعجب إذا وجدت كثير من
أبناء الأغنياء لا يتحملون حتى مسئوليات الزواج لأنهم تعودوا على الأخذ
لا العطاء والاهتمام بأمور تافهة أو هامشية أو ثانوية أو إهمال أمور هامة
فما يقودهم هو مزاجهم لا واجباتهم وطبعاً ما قلته لا ينطبق على الجميع
ولهذا لابد من الخشونة في التربية والتي من أهم أعمدها الاعتماد على
الذات والاقتصاد في الإنفاق قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «اخشوشنوا

فإن النعم لا تدوم» وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه «من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب» وقال الثوري رحمه الله «الزهد في الدنيا قصر الأمل» وقال ابن القيم رحمه الله «الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة» وقال «استغنى الناس بالدنيا فاستغنى أنت بالله»، ومن الأمور الغريبة أن المفروض أن يكون أبناء الأغنياء أفضل لأن عندهم المال الذي يفتح لهم أبواب ولكن ما يحدث أن تجد عند كثير منهم تدمير وحزن وملل وفراغ... الخ.

٧- فن التعامل: هناك فرق بين أن يدخل فرد على المسئول الأول في مؤسسة ويقول له «في المؤسسة كثير من التخلف والفساد وكمية هائلة لا تطاق من الجهل» وأغلب الظن سيتضايق المسئول ويعتبر أن هذا الكلام اتهام له بالجهل والتقصير وقد يكون ما قيل حق ولكن في الغالب لن يقبله وقارنوا ذلك بفرد آخر يقول لهذا المسئول «أن مؤسستكم هامة للمجتمع وحققت إنجازات ويمكنني أن أقدم لكن بعض المقترحات المفيدة بإذن الله» وسيحدث عند المسئول قبول للاستماع إليه إذن لتتعلم اتقان مخاطبة الآخرين وحسن التواصل معهم والابتعاد عن أمراض الاتصالات فالناس لا يحبون الانتقادات العنيفة وأعجبني أسلوب الدكتور أحمد كمال أبو المجد رحمه الله وهو من أهم المفكرين العرب في هذا العصر فهو يتعامل بأخلاق إسلامية مع الجميع ويتبع أسلوب الحوار الهادف والكلمات الجميلة ومع هذا يقول آراءه بصراحة فقد رفض العلمانية والاستبداد والعنف وتؤكد أن من يعامل الناس معاملة طيبة بل وبالحلم والتسامح والصبر سيبدله كثيرون ولا أقول الجميع أما من يعامل الناس بنفور أو عنصرية أو طبقية أو كراهية فسيكون في أعينهم فرداً سيئاً ويبادلونه بنفس طريقته في الغالب.

٨- **الصحبة الصالحة:** حاول أن تكون لك علاقات مع أهل الصلاح والعلم والحكمة والإخلاص وأن تبتعد عن الأشرار ومن لا فائدة منهم إلا إذا كنت تريد نصحتهم وابتعد عن التدخل فيما لا يعينك وخصوصيات الآخرين وابتعد عن الغضب والانتقام والكراهية فهذا ليس ضعف ولا سذاجة ولا تجعل المشاكل الصغيرة تكبر فحكم عقلك والحقائق لا الانفعالات والأهواء والظنون وقد يضايقك في الشارع سائق سيارة فتغضب ويكون لك رد فعل يزيد الوضع سوءاً وقد تتجاهله وينتهي الموضوع، قال الله تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ آية ١٩٩ سورة الأعراف، وقد يحتاج الإنسان أحياناً التنازل عن بعض حقوقه لمصالح أكبر فقد شاهدنا أخوة يتصارعون على ميراث أو غيره ومن المفيد أن تعامل الناس بصورة رسمية إن صح التعبير وأن تشغل نفسك بالعمل والقراءات والهواية وألا تتوقع الكثير من القريب والبعيد وعليك ألا تتدخل في صراعات هامشية أو يسحبك لها الآخرين حتى لو كانت صراعات إدارية في العمل وكن دائماً مستقلاً وناصباً ومعتدلاً في آرائك.

٩- **كن أنت القدوة:** كثيرون هم الذين يقدمون نصائح لأبنائهم أو زملائهم ولكن لا يؤثرون فيهم إلا قليلاً ومن أهم النصائح أن تكون أنت قدوة بأخلاقك وأعمالك فالأطفال يتعلمون من أعمال آبائهم وأمهاتهم أكثر مما يتعلمون من أقوالهم فإذا رأى الطفل أبوه حريص على بر والديه وصلة الرحم فغالباً ما سيفعل ذلك وإذا شاهد أبيه أميناً وجاداً في العمل فسيقتنع بأهمية الأمانة والجدية في العمل وإذا رأت الفتاة أمها تحترم أبيها وتطيعه فستعامل زوجها بنفس الطريقة وكن أنت قدوة في التزامك بالصلاة

واستثمار وقتك والاعتماد على النفس وغير ذلك ولو جعلت شاباً يعيش شهوياً مع صحبة صالحة فسيؤثر بهم وكذلك سيتأثر بالصحة السيئة إذا عاش معها وقيل «قل لي من أصدقائك أقل لك من أنت» ولا شك أن من أساسيات القدوة أن تكون طموحاتك كبيرة وأحلامك عالية وأن تبتعد كثير عن التفاهات والحماقات والاهتمام بأمور لا تنفع وما أكثر ذلك وإن لم تشغل نفسك بالطاعات فستشغلك بالمعاصي وإذا ملأت وعاء بالرمال فلن يستطيع الذهب الدخول إليه وإن ملأت وقتك بأمور تافهة أو هامشية فلن تجد الأمور الهامة وقتاً لها.

١٠- إسعاد الآخرين: أعجبني أستاذ جامعي ماليزي عندما طلب من طلبته في المقرر الدراسي أن يحاول الطلبة إسعاد الآخرين، أي يجتهدوا في إسعاد فرد وهذا أمر مهم جداً فكثير منا لا يهتمون إلا بأنفسهم وأسرتهم ويتجاهلون إخوانهم وأقاربهم وغيرهم مع أنهم بحاجة إلى مساعدة علمية أو نفسية أو مادية وما لا يعرفه كثيرون أن الأكثر نجاحاً هو الأكثر اهتماماً بخدمة الناس قال رسول الله ﷺ (خير الناس أنفعهم للناس) ولهذا يكون النشاط التطوعي ذو فوائد كبيرة وما لا يعرفه كثيرون أن خدمة الناس تحقق مصالح كبيرة جداً لهم مع أن ظاهر الأمر أنك لم تستفيد شيئاً بل كأنك خسرت وقتاً أو مالاً أو تعرضت لأذى أما من انشغلوا بأنفسهم فقط فستجدهم كأنهم يحملون هموم الدنيا وكم هناك من مشاكل شخصية وأسرية ووظيفية وغير ذلك بحاجة لأن نهتم بها حتى لو لم تكن لنا علاقة بها وأضيف لذلك أن هناك أمور قد تبدو صغيرة ولكن لها أثر كبير فالمرضى يفرحون بمن يزورهم أو يعلمهم معلومات تفيد صحتهم أو غير ذلك وهناك

مصلحة لك في سقي أو إطعام كلب أو طير وكم هناك من حكايات حديثة وقديمة تثبت أن من يساعدون الآخرين هم المستفيدون.

١١- **هوايتك أساسية:** يعتبر كثير من الناس أن الهوايات والترفيه أمور هامشية وهي تناسب من عنده مال ووقت فراغ أما هم فمشغولين كلياً بالعمل والأسرة وأقول هذا خطأ كبير فالهوايات من الأساسيات في الحياة فهي مثل شحن بطارية الهاتف النقال وتحتاج العقول والنفوس إلى فترة راحة يومية وأسبوعية وسنوية فمن الجميل أن يكون عندك رياضة مثل كرة القدم أو ركوب الخيل أو صيد السمك أو الزراعة أو المشي لمسافات طويلة أو غير ذلك ومن يقول لا وقت عندي لهواية أقول أنت تضر نفسك وجسدك ففي اليوم أربع وعشرون ساعة وانظر إلى كم من الوقت تنظر فيه إلى الهاتف النقال.

١٢- **الانطباع الأولي:** يتخذ كثير من الناس قراراتهم بسرعة سواء في اختيار زوج أو زوجة أو تخصصه الجامعي أو عمله أو شراء شقة أو في تقييم زميل أو مدير أو مرشح في الانتخابات أو غير ذلك ويقول العقل الحكيم والتخطيط وتجارب الأيام لا تستعجلون في صناعة آرائكم فلا بد من جمع كثير من المعلومات ولا بد من التأني ولا يخدعنكم الانطباع الأولي واحذروا من النظرة الجزئية أو السطحية وابنوا آراءكم على حقائق لا ظنون واحتمالات وخيال فبعض الآراء تحتاج شهر أو شهر لتكون صحيحة وبعضها يحتاج لسنوات ولنعلم أن كثير من القرارات والخطط العربية سواء لأفراد أو مؤسسات أو دول قائمة على معلومات سطحية أو جزئية ولهذا تفشل وندرك بعد الفشل أننا كنا جاهلين.

١٣- **شارك بالجمعيات المهنية:** مما يساهم في تطويرك أن تشارك

بقوة في جمعية مهنية أو أكثر لأن من خلالها تفيد الناس وأيضاً تتعلم الكثير وعلى سبيل المثال كثير ممن شاركوا في جمعيات خيرية تعلموا الكثير وكلما زاد نشاطهم كلما تعلموا أكثر وطبعاً ليس المقصود بالمشاركة هنا التي هدفها وجاهة اجتماعية أو التأهل لانتخابات أو غير ذلك بل المشاركة الصادقة التي تسعى لتطوير فئة أو قطاع أو خدمة حقيقية للناس ومن الجمعيات المهنية الجمعيات الطلابية فالمشاركة فيها تعلم الكثير وخاصة بعد السنة الثانية من الدراسة الجامعية حتى يكون الطالب أكثر معرفة بالجامعة.

١٤- قيادة المبادرات: كن في المقدمة في أمور كثيرة بمعنى قدم مقترحات واسعى لتنفيذ بعضها على أرض الواقع فكم هناك من أعمال اجتماعية وفكرية وسياسية ورياضية وغير ذلك تحتاج لمن يتقدم الصفوف ويحاول التعمق فيها علمياً وتطبيقها عملياً وهؤلاء يتعلمون الكثير ويحققون إنجازات كثيرة خاصة وأن أغلب الناس صامتين ويعيشون في عالم الكسل أو التردد أو التأجيل أو هم يائسين ومن يصنع التغيير هم من يقودون المبادرات ويتعمقون في البحار ولا يريدون البقاء على الشاطئ والجميل في أخذ المبادرات أن المحاولات الفاشلة يتم الاستفادة منها في صناعة مبادرات ناجحة وطبعاً هناك من لا يرغبون بقيادة المبادرات وهم حذرين أو يخافون من الفشل ولا يريدون التصادم مع آخرين أو عادات خاطئة أو قيود وهمية وبالتأكيد أن أخذ المبادرات بحاجة إلى شجاعة ومغامرة وأن المترددين أو الجبناء لن ينجحوا قال أحمد شوقي رحمه الله :

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

١٥- المشاكل والحلول: كثيرون هم الذين يتكلمون عن المشاكل

وقليلون هم من يتكلمون عن الحلول وما أكثر الحلول لكثير من المشاكل ولكن مطلوب التفكير العميق حتى نعرف الحلول فمثلاً هناك من يقول لا يوجد مكان أمارس به الرياضة ولو بحث لوجد أماكن كثيرة ولوجد رياضيين كثيرين ولوجد أن أنواع الرياضة كثيرة وهناك من يقول يتعامل معي مديري في العمل بصورة سيئة فماذا أعمل وأقول هناك حلول كثيرة منها أن تقيم علاقات مع مسئولين أعلى منه أو أفراد لهم تأثير في المجتمع أو تحاول أن تجعله صديق أو غير ذلك ومرتبطة بذلك أن تعرف مديرك جيداً وتعرف الواقع والعمل وكلما تعمقت وجدت حلول أكثر ولن تعرف المشاكل والحلول بصورة كبيرة إلا إذا تعبت كثيراً وسهرت الليالي ومما يثبت ما أقول أن من ملأوا أوقاتهم بالراحة والتمتع والنوم لا يتطورون علمياً ولا عملياً ويعيشون ويموتون ولا يشعر الناس بوجودهم ولا غيابهم.

١٦- كنز الوقت: من أهم ثروات الفرد وقته أي عمره فهو مطلوب ليطور علمه كثيراً وهو مطلوب ليطور عمله كثيراً ولهذا إدارة الوقت وتنظيمه تفرق بين العالم والجاهل وما بينهما وكلما زاد الفرد علماً كلما كان حريصاً على وقته وكم من أفراد يدمرون أوقاتهم بأمور هامشية أو تافهة فيجلسون لساعات في مجالس زملائهم بدون فائدة علمية أو عملية أو رياضية وتجدهم من أعطوا وقتهم للعلاقات الاجتماعية بصورة كبيرة أو أعطوها لأعمالهم طمعاً في مال ككثير من التجار وأهملوا الصلاة وقراءة القرآن أو صلة الرحم أو غير ذلك وكثير من الأمور تحتاج وقت ومنها قراءة كتب وممارسة الرياضة وبر الوالدين وهذه من الأساسيات وكم من المسلمين من أضاعوا أوقات رمضان في الأكل ومشاهدة المسلسلات والزيارات الاجتماعية وكان نصيب الشهر من

التعليم والعبادة محدودين وهناك كثيرون يسهرون وأحياناً يسهرون كثيراً وينامون كثيراً في النهار وتجدد من يعيشون في فوضى في تنظيم أوقات الطعام أو كميته وتجدد من يعطون الطعام أهمية ووقتاً أكثر مما يجب وهكذا.

١٧- من الراحة النفسية: إن كان العمود الفقري للراحة النفسية

هو القرب من الله سبحانه وتعالى فإن هناك مهارات تفيد النفس والجسم والتعامل مع الناس وغيرها ومما أراه مهم للراحة النفسية في عصرنا هذا الذي تصلنا فيه كل يوم عشرات إن لم أقل مئات الأخبار الحسنة والسيئة من القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي وأخبار الناس الذين نتعامل معهم أن نتحرر من تأثير الإعلام علينا وخاصةً من الأخبار السيئة أو غير المفيدة لأننا سننفع من الأخبار السيئة أو نحزن أو نغضب أو نتألم ولا شك أن بإمكاننا أن نقلل من عدد الأخبار السيئة التي تصل إلينا بالانقطاع عن الإعلام لدرجة كبيرة وليس معنى ذلك أن نفصل عن الواقع بل معناه أن تصلنا الأخبار الهامة فقط سواء كانت سيئة أو حسنة فمثلاً هناك من يتابعون نشرات الأخبار كثيراً أو أخبار الناس الكثيرة أو مشاهدة مسلسلات تلفزيونية كلها بكاء أو آلام أو جرائم قتل أو غير ذلك فتتأثر عواطفهم عدة مرات في اليوم وبالتأكيد أن نفوسنا بحاجة إلى الراحة والهدوء والانعزال عن الناس كل يوم إن أمكن واعلموا أن البشر قبل قرن لم تكن تأتيهم كل هذه الأخبار السيئة وهذا كان أفضل لنفوسهم وعقولهم وعيونهم.

تطوير بيئة العمل

كثير من الناس لا يطورون أنفسهم وكثير ممن يطورون أنفسهم يقولون نحن مشغولين بتطوير أنفسنا ولا شأن لنا بتطوير الآخرين أو تطوير الإدارة أو المؤسسة التي تعمل بها فهذه مسؤولية الآخرين وما يفعلونه يعني أنهم تخلوا عن مبدأ من مبادئ الإسلام وتخلوا عن مصلحة وطنهم مع أنه يبدو أنهم لم يخطئوا وبالتأكيد لا تقتصر مسؤولية الفرد على نفسه وأسرته فعنده مسؤوليات أكبر، كما أن بيئة المؤسسة والوطن تساعد كثيرا على تطوير نفسه أو إضعافها وكم هناك من خريجين من جامعات عربية وأجنبية من العرب لم يتم الاستفادة منهم في أوطانهم إلا بصورة محدودة أو لا شيء لأن بيئة المؤسسة والوطن فيها كثير من الجهل والفساد أو كلاهما وأعرف أن الثقافة الإنفرادية والفردية كبيرة في عالمنا العربي ولكن هذا لا يعني تركها تدمرنا وتعالوا نتكلم عن تطوير بيئة العمل من خلال ما يلي :

١- عالم المؤسسة: كلما كانت المؤسسة التي تعمل بها كبيرة فإن أنشطتها وأعمالها ستكون كبيرة وسيكون فيها كثير من العاملين وبعضهم لديهم علم وخبرة ومهارات يمكن تعلمها وستجد في المؤسسة لوائح إدارية وأنظمة للحوافز والترقيات والمسؤوليات والتدريب وغير ذلك فهي كنز كبير يمكن أن نتعلم منه الكثير لوظائفنا وأيضاً مشاريعنا الخاصة وفيها تنوع في العقائد والأخلاق وفيها إمكانيات للعمل الجماعي والذي من خلاله ينتج الفرد أكثر وتعيش المؤسسة في القطاع الذي تعمل به بما فيه من منافسين وعملاء وفي هذا فرص ذهبية لتعلم الكثير وتطوير الفرد نفسه

يحدث بصورة كبيرة إذا قام وزملائه بأعمال كبيرة لتطوير المؤسسة لأنهم سيتعلمون الكثير من النجاح والفشل.

٢- ماذا نطور؟: كل مجالات عمل المؤسسة يمكن تطويرها سواء حوافز أو أهداف أو خطط أو لوائح أو جودة الإنتاج وكميته أو غير ذلك فيمكن مثلاً تطوير نظام التدريب بالمؤسسة بطرق كثيرة منها عمل تدريب أثناء العمل متميز ومنها استغلال العاملين المتميزين لتدريب غيرهم ويمكن عمل تطوير لخطط الإدارات والأفراد ومن الأمور الهامة التركيز على وضع برامج تدريب عامة وخاصة للقيادات والمدراء فكم من هؤلاء بحاجة إلى تطوير.

٣- تطوير البيئة العامة والوطنية: مما لاحظته عند أفراد ومؤسسات هو التفكير فقط بأنفسهم واهتمامهم قليل أو معدوم في تطوير البيئة العامة والوطنية وعلى سبيل المثال كم من جامعة عربية لم تهتم إلا بالبحث العلمي داخلها ولهذا أخذت تعاني بشدة من ضعفها البحثي والذي استمر لعقود لأنها لا تدرك حاجة الوطن لوجود نظام متطور للبحث العلمي ونظام متطور للعلم فمثلاً قدرتها على معرفة الأبحاث التي يحتاجها الوطن ضعيفة وهذا أمر بحاجة إلى جهود كبيرة من الجميع كما أن تمويل البحث العلمي موضوع هام يجب الاهتمام به كثيراً وغير ذلك ولأنهم لا يهتمون بذلك فقد ضعفت كثير جداً رغبة أساتذة الجامعات في عمل الأبحاث وقد تطرقت في كتابي «أوصيكم بالسلطة العلمية» وغيره من كتبي لهذا الموضوع وما قلته لا يعني أن طريق تطوير البحث العلمي أو غيره هو طريق مفروش بالورد ولكن الواجب هو صناعة التغيير للأفضل ويجب أن يكون في خطة الدول اهتمام كبير جداً بالبحث العلمي وبالاستفادة من أهل العلم لأن

التنمية نصفها علم وبحث علمي ونصفها أعمال وبدون قطاع علمي قوي ستكون التنمية بكافة أنواعها متواضعة.

٤- **المياه الراكدة:** ما أكثر المياه الراكدة عند أفراد وإدارات ومؤسسات ودول وشعوب وحكومات ونحن بحاجة إلى تحريك هذه المياه الراكدة حتى نتطور ونعيش في عالم الاجتهاد وفي العلم والعمل ووسائل تحريك المياه الراكدة كثير منها عمل أبحاث ميدانية كثيرة جداً ونشر نتائجها ومنها صناعة التنافس الكبير جداً بين الأفراد وبين المؤسسات وبين الوزارات وبين المدارس وبين الشركات وبين المحافظات وبين الجمعيات المهنية وغير ذلك بل أطالب بإيجاد هيئة حكومية فعالة لصناعة التنافس في المجتمع وقيل «إذا كان عندك حصان واحد في سباق فسيكون الأول دائماً» وأطالب بعمل أكثر من جمعية مهنية للمزارعين والمهندسين والأطباء والعمال والتجار وغيرهم وتذكروا دائماً أن النجاح في عالم كرة القدم قائم على التنافس وأن هذا حقق فوائد كبيرة منها استقطاب اللاعبين المتميزين من كل مكان في العالم لأن العلم الحقيقي لا يقبل أن تدخل فيه العنصرية.

٥- **أنا لست مديراً:** يربط الناس كثيراً بين القيادات والمدراء وبين التطوير لدرجة أن كثيرين ينتظرون القيادي الأول الجديد كأن عنده من العلم والإمكانات أكثر منهم بكثير وهذا ليس بصحيح فالسفينة لا يحركها القبطان بل ما فيها من مهندسين وعمال وإمكانات وغير ذلك ولو مات القبطان فجأة فالبديل موجود ولا يصنع سعادة أو شقاء دولة الحكومة لوحدها لأن أغلب أوراق السعادة والشقاء هي بيد الشعب إذن على كل العاملين الاجتهاد في علمهم وأعمالهم حتى يتم تطوير المؤسسة فهم الأقوى في

المؤسسة فإذا عملوا أبحاث ميدانية كثيرة وزودوا بها القياديين والمدراء فقد قدموا مقترحات مفيدة تطور المؤسسة لأن هذا يجعل القياديين والمدراء أكثر علماً كما أن حوار العاملين مع بعضهم البعض وتعاونهم يحقق إنجازات كبيرة ونجد في كثير من المؤسسات بل والدول أفراد ليسوا قياديين ولكن لهم تأثير كبير بحكم علمهم أو نفوذهم الشعبي أو العرقي أو السياسي أو المالي أو غير ذلك وقد تجد زوجة قيادي تؤثر به كثيراً ومما يروى أن أحد حكام الإغريق قال لابنه الصغير «أهل أثينا يحكمون الإمبراطورية وأنا أحكم أهل أثينا وأمك تحكمني وأنت تحكم أمك فأنت أقوى فرد في الإمبراطورية».

٦- كن قيادياً: حتى لو لم يكن من أهدافك أن تكون قيادياً أو مديراً فأهل نفسك علمياً وممارسة على أن تكون قيادياً من الآن لأن هذا يفيدك كثيراً ويعطيك كفاءة لقيادة مشروعك الخاص لأنك ستتعلم الكثير عن علم التخطيط وعلم الإدارة وعلم التعامل مع الناس وكم من سياسيين وأطباء ومهندسين ومعلمين وأساتذة جامعات وغيرهم فشلوا عندما وصلوا لمناصب قيادية لأنهم يفتقدون المؤهلات المطلوبة لهم كقياديين ومدراء ولأن خبرتهم هي فقط في مجالهم أي السياسة أو الطب أو الهندسة أو التدريب.. وعلى سبيل المثال أحد أهم أسباب فشل كثير من الجامعات والمعاهد البحثية هو ضعف كفاءة القياديين فيها وهناك وهم كبير أن الأعمال القيادية سهلة في حين أنها تحتاج إعداد سنوات لا قراءة بعض الكتب وحضور بعض الدورات التدريبية ومن ليس مقتنع بما أقول أطلب منه عمل امتحان لهؤلاء القياديين وغيرهم في أساسيات علم التخطيط وعلم الإدارة وسيقتنع بما أقول ونحن لا نريد من مدير مستشفى أن يجري عملية

جراحية بل نريد منه أن يخطط ويدير مستشفى بل من المفروض أن يكون مدير المستشفى إداري متخصص في إدارة المستشفيات لا طبيب وأرجو أن لا أكون في هذا الرأي مما يقال عنهم يؤذن في مالطة وتذكروا أن المتميزين جداً من القياديين والمدراء بإمكانهم تحقيق الكثير وأن عند هؤلاء نظرة شمولية وعلم وخبرة طويلة أهلكتهم لتطوير مؤسسات بصورة كبيرة جداً أو انقاذ شركات كبيرة من الإفلاس.

٧- **خطط المؤسسة:** مما يجب أن نعرفه أن خطط كثير من المؤسسات العربية جزئية أو سطحية أو ضعيفة أو وهمية فهناك ضعف شديد في الخطط وقد تجد مدير يقول عندنا خطة ولكن المشكلة في التنفيذ وأقول الخطة الصحيحة تأخذ الصعوبات في اعتبارها خلال إعدادها والتعامل معها أما الخطة التي لا يمكن تطبيقها أو تفاجأت بصعوبات فهي ليست خطة صحيحة وأدعو العاملين للاهتمام بتطوير خطة المؤسسة التي يعملون بها لأن هذا يساهم في تطويرهم وتطوير المؤسسة.

اليأس بين الإسلام والعقل والواقع

تواجه العرب اليوم مآسي كبيرة من أهمها اليأس والتشاؤم والكسل والجهل فهذه الأمراض أصابت عشرات الملايين إن لم يكن أكثر وأصبحوا لا يرون إلا الفشل والهزائم والجروح والالام والقيود والصعوبات ويحرص الأعداء على صناعة اليأس في نفوسنا لأنهم يعلمون أن الهزيمة النفسية أخطر بكثير من الهزائم العسكرية ونجد كثير من العرب يقولون «ما باليد حيلة» و«ليس بالإمكان أفضل مما كان» و«نحن ضعفاء» و«مفيش فايده يا صفية» ولا شك أن الفرد اليائس هو عدو نفسه لأنه يمنعها من التطوير وبالتأكيد أن اليائسين هم من أهم أسباب ضعف أوطانهم لأنهم يعيشون ويموتون وهم أصفار في معركة الحياة وعلينا أن نعلم أنه مهما تكلمنا عن أوضاع سيئة في الأمة فإن الأمة حققت خلال الخمسين سنة الماضية نجاحات كبيرة فكثير من بلاد العرب كانت تشكو من الأمية وعدم توفير الماء الصالح للشرب وغير ذلك وأوضاعهم اليوم أفضل بكثير وتعالوا لنتكلم عن اليأس من خلال ما يلي:

١- **الدواء الإسلامي:** تقضي مبادئ الإسلام على كثير من الأمراض ومنها اليأس والكسل والجهل والعنصرية والحسد والاختلاف وغير ذلك قال الله تعالى ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ آية ٨٧ سورة يوسف، وقال الله تعالى ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ آية ٤٩ سورة هود، ومن الأمور الهامة جداً أن نعلم أن أكبر نجاح هو أن نكون من

المسلمين الواعين الملتزمين فنعرف الله سبحانه وتعالى ونطيعه ونصلي في المساجد وغير ذلك فهذا أهم من النجاحات المادية على أهميتها.

٢- من أسباب اليأس: من أهم أسباب اليأس هو جهلنا أن أوراق تطور الأفراد والدول هو داخل نفوسنا وشعوبنا وحكوماتنا قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ آية ١١ سورة الرعد، ونحن نجهل كأفراد وشعوب وغيرهم نقاط قوتنا ونقاط ضعفنا والفرص المتاحة والصعوبات الموجودة ولهذا نخطئ كثيراً في صناعة قراراتنا وخططنا وأرجو أن تقرأوا كتابي «أوصيكم بالسلطة العلمية» وكتابي «كيف تخطط لحياتك الوظيفية» ومن أسباب اليأس هو الاستسلام للواقع والصعوبات علماً بأن كثير من الصعوبات يمكن تحطيمها أو إضعافها بالعلم والتخطيط والإدارة والصبر والتدرج ومن أسباب اليأس الاستسلام للفشل وأعجبني قول رجل فرنسي «أنسى أنني فشلت ولكن لا أنسى لماذا فشلت» أي الفشل لا يؤثر في نفسي بل استفيد من التعلم منه وكم رجل أو امرأة فشلوا في زواجهم الأول ونجحوا في الزواج الثاني أو فشلوا في مشروعهم الخاص الأول ونجحوا في الخامس ومن صفات الناجحين أنهم واجهوا الفشل مراراً ولكنهم اجتهدوا حتى نجحوا وكثير ما يكون الفشل سببه أن الفاشلين لم يستعدوا للمعركة بالعلم والخبرة والأدوات المطلوبة أي كثير من أسباب الفشل هم صنعوها بأنفسهم ومن أسباب الفشل عدم إدراك أهمية الأعمال الصغيرة كأننا لا نعلم أن الأنهار العظيمة تتكون من قطرات مطر صغيرة وأن الطريق الطويل يبدأ بخطوات وأنبه إلى أهمية الخروج من بيئة اليأس والفشل من زملاء أو غيرهم ممن يرفضون التغيير والتطور والطموحات ويقولون ستفشل ومن

أهم صفات هذه البيئة كأفراد أنك لو غبت عنهم خمس سنين ستجدهم في مكانهم فهم بنفس أعمالهم ونفس آرائهم ولم يتطوروا.

٣- لا أحد يغيرك: يخطئ من يعتقد أن الظروف ستتغير كثيراً أو أن الفرص ستأتي أو أن طريق النجاح مفروش بالورد لأن الاعتقاد بذلك يجعل الانتظار والتأجيل هو الحل ويخطئ من يظن أن المساعدة ستأتي من مديره أو المؤسسة أو بتغيير القوانين أو غير ذلك فلا بد من الاعتماد على النفس بعد الاعتماد على الله سبحانه وتعالى وكل فرد يستطيع تغيير عقائده وأهدافه وأساليبه في العمل وتخصصه العلمي وعلمه الوظيفي وغير ذلك فالمسألة رغبة وإرادة وعزيمة وصبر وجهود وعلو الهمة وشاهدنا طلبه كسالى أصبحوا مجتهدين وفقراء أصبحوا أغنياء وموظفين أصبحوا قيادات وهكذا وصحيح أن التغيير في البيئة ينفع أحياناً ولكن الصحيح أن الأقوياء يصنعون النجاح وأن كثير من التغيير الذي يحدث في البيئة لا يستفيد منه الجهلاء أو الكسالى قال نابليون «من قال لا أقدر أقول له حاول ومن قال لا أعرف أقول له تعلم ومن قال لا أتوقع أقول له تفاءل ومن قال لا أظن أقول له جرب» ومن المهم ألا تقول فات الأوان فأنا كبرت وأعلم أن الناس لا يحبون التطور ليس لأنه مستحيل بل لأنهم يجهلون كيف يحققونه أو لأنهم لا يريدون أن يتعبون عقولهم وأنفسهم لأن الطموحات بحاجة لجهود وتدعوهم نفوسهم للكسل والنوم.

٤- ما أكثر الفرص: فرص تطوير تخصصك أو تعلم تخصصات أخرى وفرص العمل وغير ذلك كثيرة ولكن لا يراها من يجهلها ولا يراها الكسالى لأنهم لم يقرأوا كثيراً ولم يسألوا كثيراً ولا شك أن كلما زدنا علماً وخبرة ومعرفة

بالواقع والعلم كلما شاهدنا فرص كثيرة جداً ولهذا نلاحظ أن الناجحين يشاهدون فرص كثيرة ليسوا قادرين على استغلالها لأنه ليست عندهم وقتاً لها وكم من شاب لديه رغبة في مشروع خاص ولكن يقول ليس عندي مال للقيام به وأقول يوجد أغنياء فأقنعهم أن مشروعك ناجح حتى يدخلوا معك كشركاء والغريب أن كثير ممن يريدون عمل مشاريعهم الخاصة ليس عندهم علم بالمشروع ولا مال ولا مكان ولا كفاءة تسويقية ومع هذا يريدون أن ينجحوا وعلى سبيل المثال من يريد عمل مطعم صيني وهو لا يجيد الطبخ الصيني وليس عنده مال ولا مكان ولا غير ذلك كيف سينجح إذا كان لم يدخل مع آخرين وهو لا يدرك فوق ذلك أن قطاع المطاعم به تنافس كبير وكم من خريجين جامعيين ليس عندهم علم يحتاجه السوق فتخصصاتهم عامة ويحتاج السوق تخصصات محددة والمشكلة أنهم يجهلون السوق أي مشكلتهم داخل عقولهم وكلما كانت عندك الكفاءة للعمل في أكثر من مجال كلما كانت فرص العمل أكثر وهناك مشاريع صغيرة يمكن أن تدر دخلاً إضافياً على الموظفين ولكن المشكلة أنهم لا يبحثون عنها ومن تحرك من الناس حقق علماً أو مالاً أو منصباً أو إنجازات خيرية أما من جلس يشاهد هؤلاء ولا يتحرك فلن يحقق شيء وستمر السنين وأيامه متشابهة بلا إنجازات وعقله جامد وهو من أضر نفسه كثيراً لأنه اختار الوقوف والنظر إلى الآخرين وحتى الموظف المتقاعد الذي اجتهد كثير في عمله لثلاثين عاماً أو أكثر هو بحاجة لأن يتحرك وينجز أعمال أكبر في تقاعده لا أن يكون وقته كله للراحة والكسل حتى يأتيه الموت.

سلاح الحوافز

كما أن هناك قيود وصعوبات ونقاط ضعف يظن كثيرون أنها تمنعهم من التطور وهذا في الغالب ليس بصحيح فهناك حوافز تصنع التفاؤل والفرص والعلم والخبرة والمهارات والنشاطات والمبادرات وأرى أن للإعلام دور كبير في صناعة الحوافز والتفاؤل والفرص وغير ذلك وللأسف أن كثير من برامج الإعلام العربي لا هم لها إلا نشر الفسق واليأس والكسل والتفاهات وتعالوا نتكلم عن موضوع الحوافز من خلال ما يلي :

١- الحوافز المادية الفردية: من أسباب قوة الولايات المتحدة أنها تقدم حوافز مالية كبيرة للأفراد والشركات ولهذا تستقطب علماء ومجتهدون ومستثمرون ومخترعون وغيرهم ولهذا أطالب بإعطاء حوافز كبيرة في الوظائف الحكومية والخاصة تشجع الجميع على زيادة علمهم وإنتاجيتهم ومما أراه مهم في ذلك إيجاد مكافآت مالية ومعاملة المجتهدين معاملة خاصة جداً بإعطائهم مزايا إضافية وتدريب أكثر وبعثات والاستفادة منهم في أكثر من مؤسسة وغير ذلك ولا شك أن كثير من الناس لا يعرفون إلا الحوافز المادية ولا ينفع معهم حديث عن واجبات إسلامية أو وطنية.

٢- الحوافز المادية العامة: من الحوافز المادية العامة الحوافز الاقتصادية وهناك قوانين وقرارات ستشجع على الاستثمار والادخار والتنافس والبحث العلمي وغير ذلك ومما أراه من الحوافز الكبيرة هو إعطاء أراضي مجانية كثيرة جداً للأفراد والشركات والمؤسسات لعمل مساكن ومزارع ومصانع ومخازن وغير ذلك وهذه الحوافز تحرك مياه راكدة الآن وتبث الحياة

في أراضي صحراوية مية وستعجبون من نشاط الأفراد والقطاع الخاص إذا أعطيت لهم أراضي مجانية وغيرها وكثير من هذه الأراضي لا تحتاج بنية أساسية أو تحتاج بعضها ويمكن إعطاء أرض أو أكثر لكل محافظة على الطرق الرئيسية لعمل منتزه كبير فيه فنادق ومركز تدريب وغير ذلك وهذا له فوائد كثيرة لأهل المحافظة ومن يمرون بها وللسياح.

٣- الحوافز المعنوية: من المهم جداً إدراك أهمية الحوافز المعنوية فكم شجع معلم طالب كسول أو مجتهد أو مشاغب فأصبح طالباً متميزاً وحقق نجاحات كبيرة في عمله في المستقبل وكل ما فعله المدرس هو الاهتمام به وتقديم نصائح له ويفرح الموظف إذا وجد مديره أو المدير العام يشكره برسالة أو غيرها على اجتهاده أو مقترح قدمه ومن الحوافز الكبيرة اجتهاد القياديين والمدراء في عملهم فهذا يشجع العاملين على الاجتهاد ومن الحوافز إعطاء العاملين مهمات جديدة في نوعيتها وأهميتها ومن الحوافز صناعة التنافس لأنه يتعامل مع المعنويات والتحديات والرغبة في المراكز الأولى.

٤- الحوافز السلبية: الحوافز السلبية هي عقوبات مادية أو معنوية تدفع كثيرين للالتزام بالعمل ولهذا نجد على سبيل المثال عقوبات في قانون المرور من غرامات وغيرها ومن الحوافز المعنوية السلبية النقد والتوبيخ واللوم قال الله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ آية ١٧٩ سورة البقرة، وكم أدى إضعاف العقوبات على الصغار والكبار إلى زيادة الانحرافات في العمل والمدرسة والحياة العامة هذا غير الكسل والإهمال مما صنع في المجتمعات انحرافات كبيرة ويقول المثل المصري «سكتنا له دخل بحماره».

٥- **الحوافز العقلية:** أنواع الحوافز ثلاثة الاقتناع والترغيب والترهيب وأهمها في اعتقادي هو الاقتناع ولهذا كان الإصلاح العقائدي الأهم وعندما أسلم العرب في عهد الرسول ﷺ حققوا نجاحات كبيرة في الإيمان والعدل والعمل والجهاد والتواضع والمساواة وغير ذلك وهذا وضع مستمر إلى اليوم عند كل مسلم واعي ملتزم وكم هناك اقتناع صنع أعمال خيرية أو مقترحات أو نشاطات اجتماعية أو غير ذلك ونجد في الأبحاث العلمية أن الأبحاث المرتبطة بمصلحة الوطن الحقيقية يهتم بها الباحثون أكثر وتكون مجال لاجتهاد طلبة الماجستير والدكتوراه في أبحاثهم.

٦- **الحوافز المناسبة:** لاختلاف الأفراد والمؤسسات والشركات وغيرهم فإن علينا أن نعرف ما هي الحوافز التي تحركهم للأمام لأن هناك حوافز تؤثر وأخرى لا تؤثر وعلينا ألا نفقد الأمل بسرعة في إصلاح جهل فرد أو كسله أو غير ذلك ومما يروى ولا أدري ما هي صحته أنه إذا أغلق فيل باب غرفة وحاول من بداخلها الخروج من خلال إطعام الفيل أو ضربه بالعصى فلن يتحرك ولكنه سيصبح غزال إذا تم إشعال النار في خشبة لأنه سيقتنع بأن هناك حريق في «الغابة» إذن علينا أن نبحث عن الحوافز التي تحرك أفراد أو مسئولين أو مؤسسات أو شعوب أو غيرهم.

ما هي خطتك في الحياة ؟

لا تستغرب إذا وجدت عشرات الملايين من العرب بدون أهداف أو خطة لحياتهم إلا بصورة عامة مثل تربية الأبناء وتوفير المال للمستقبل وغير ذلك وهذه أهداف عامة والمطلوب أهداف محددة لحياتك أي في أي المجالات ستخدم دينك ووطنك ونفسك ومن الإجابات العامة أنا أريد رضى الله سبحانه وتعالى وأقول هذا الهدف النهائي لكل مسلم ولكن أين أهدافك لتحقيق ذلك وتعالوا نتكلم عن هذا الموضوع من خلال ما يلي :

١- حياة بلا أهداف: من الخطأ أن تترك حياتك كأنها ريشة في مهب الريح تقذفها الريح كما تشاء وصحيح أن للريح والظروف تأثير وللواقع قيوده ولكن الصحيح أن السير في اتجاه أهداف صحيحة وكبيرة من أسس النجاح حتى لو اضطررت للتوقف مؤقتاً نتيجة رياح أو قيود وإن لم يكن لك هدف كبير فإنك لا تستغل كل علمك وطاقاتك وستكون جزء من أهداف الآخرين وكثيراً ما يكون الضياع والملل والحيرة والفراغ مرتبطين بمن ليس عندهم أهداف وخطة وكم من أفراد تمضي عليهم الشهور والسنين ولا يحققون إلا قليل من الإنجازات وما أكثر العمر الذي يضيع هدرًا وجرب أن تصنع جدول أي أهداف ليومك أو لشهر وستجد أنك حققت أكثر مقارنة بيوم أو شهر بدون خطة وهناك من تكون عنده أهداف أو خطة ولكن يغيرها إذا وجد راتب أفضل أو منصب أكبر وهذا خطأ إلا إذا كان هذا التغيير مؤقت وكنت مضطر لكسب مال أكثر لأن التخصص والخطة قد يؤديان إلى مال أكثر أي إنجازات أكبر على المدى المتوسط والبعيد وهناك من يقول سأخطط

إذا وجدت الفرصة المناسبة وتغيرات الظروف للأحسن وأقول اصنع أنت الفرص والظروف والإمكانات لأنها قد لا تأتي أبداً إذا انتظرتها.

٢- أين أهدافك؟ هناك أهداف علمية مادية وأخرى عملية وثالثة إسلامية ورابعة وطنية وخامسة شخصية وسادسة رياضية وغير ذلك وعليك أن تصنع أهداف طموحة قدر ما تستطيع لأنك تستطيع تحقيق كثير من الإنجازات وكثيرون وللأسف أهدافهم متواضعة ولتكن أهدافك في عملك هو أن تزداد علماً وإنتاجاً وأن تحاول تطوير المؤسسة التي تعمل بها وكثير من الناس يركزون فقط على الأهداف المادية أي يريدون مال أكثر ومسكن أفضل وغير ذلك وصحيح أن المال ضروري جداً ولكن يكفيك منه ما يكفيك أما المناصب فهمومها أكبر من أفراحها ومن الخطأ أن تكون هدفاً بحد ذاته بل يجب أن تكون وسيلة لتحقيق إنجازاتهم أكثر وأرى أن من الأهداف الصحيحة أن تكون عالماً أو متخصصاً متميزاً أو أن يكون لك دور في تطوير اقتصاد وطنك أو غير ذلك وأرى أن هناك مبالغة في الخوف من المستقبل المالي وفي أهمية المال وأرى أن من المهم التركيز على بعض الأهداف لأن عندنا طاقات محدودة كأفراد ومؤسسات وحتى دول وكل هدف يحتاج علماً ووقتاً وهذا لا يعني أن الأهداف الأخرى ليست مهمة ولكن اتركها لغيرك خاصة الأهداف العامة وعموماً ليس خطأ أن تكون الخطة مرنة أو يتم تغيير بعض أهدافها فالخطة ليست شيء جامد.

٣- أصبحنا واقعيين: كثير ما يتم استخدام كلمة الواقعية في غير مكانها فهي تعني عندهم الاستسلام والطموحات المتواضعة وذلك لأنهم اصطدموا بصعوبات وأقول يخطئ من يعتقد أن الوصول للأهداف الطموحة

سيكون سهلاً وأن طريق التقدم مفروش بالورود فما أكثر الصعوبات التي تواجه الأفراد والدول وغيرهم وتحقيق الأهداف يحتاج علم كثير وعمل كبير وصبر واستمرارية واستخدام وسائل مختلفة وغير ذلك وكل هدف حققه البشر كأفراد ودول هو هدف واقعي وليس خيالي أما من معنوياتهم زجاجة تنكسر أمام الصعوبات فيستوقفون في بداية الطريق ولا شك أنه كلما ازددنا علماً كلما كنا أقدر على تحقيق الأهداف الكبيرة.

٤- طموحات أبنائك: قال الرجل لابنه: إن نابليون عندما كان في عمر ٦ كان ضابطاً فقال الابن «وعندما كان في عمر ٦ كان إمبراطوراً» أقول هذا لأن كثير من الآباء يصنعون أهداف طموحة لأبنائهم هم عاجزون عن تحقيقها ولذلك عليهم أن يضعوا أهداف طموحة لحياتهم كما أن عليهم تشجيع أبنائهم لتكون لديهم أهداف طموحة ومن الخطأ أن يفرضوا عليهم طموحات لا يريدونها الأبناء كما نشاهد في تدخل آباء في فرض تخصص الطب أو الهندسة على أبنائهم مع أن أبنائهم لا يرغبون بذلك وقد يبدعون في تخصصات أخرى لأنهم يرغبون بها خاصة وأن الرغبة في تخصص أو عمل هو من أهم أعمدة النجاح والتميز وإذا كان للأب طموح كبير سيكون حاله كصياد سمك يصطاد في البحر الكبير فيتعلم منه أبنائه الأنواع الصعبة من الصيد أما إذا كان الأب صياد يصطاد على الساحل فلن يتعلم منه أبنائه الكثير.

تطور الفرد علمياً

هناك منابع كثيرة لزيادة علم الفرد سواء كان طفلاً أو شاباً أو كبيراً وبعض هذه المنابع تصبح منابع لصناعة الجهل للأفراد وتعالوا لنتكلم عنها من خلال ما يلي :

١- **بيئة الأسرة:** من أهم البيئات التي تؤثر في علم وأخلاق وأعمال الأفراد هي البيئة الأسرية فبإمكانها تعليمهم الكثير هذا إذا كان الأب والأم أصحاب علم وخبرة ولكن وللأسف كثير من الآباء والأمهات ليسوا مؤهلين لذلك ولا بد من تطويرهم أولاً وعملية التعلم هذه لا تقتصر على الأطفال لأن كثير من الشباب والكبار سيجدون علماء وخبرة عند الآباء والأمهات طول عمرهم وبالتأكيد أن هناك بيئات أسرية تعلم أبناءها عقائد باطلة أو سلوكيات خاطئة أو غير ذلك.

٢- **البيئة المحيطة:** يتأثر الأفراد بالبيئات المحيطة بهم إيجاباً وسلباً ومنها بيئة الأصدقاء وبيئات المدرسة والجامعة والإعلام والعمل ووسائل التواصل الحديثة ولهذا علينا أن نطور كل هذه البيئات وأن يحرص الفرد على بيئة الأصدقاء الصالحين لا الفاسدين أو الجهلاء ويعتبر العمل من البيئات التعليمية الهامة جداً في مجال التخصص والأعمال فبإمكان الفرد أن يتعلم الكثير من أهل العلم والخبرة في عمله كما أن ممارسته للعمل والقراءة في عمله والتدريب من شأنه تطويره كثيراً واقتراح أن يركز الفرد أول عشر سنين من عمره الوظيفي على اكتساب العلم والخبرة لا على الراتب أو غيره مع أن التطوير العلمي مطلوب طول العمر.

٣- **القراءة والأبحاث الميدانية:** مما يطور الفرد كثيراً في دينه وتخصصه ووظيفته وحياته بشكل عام هو قراءة الكتب المفيدة المتميزة فهناك علم كثير جداً في الكتب وأكثر بكثير جداً مما تعلمه الفرد في الجامعة بعشرات المرات وليس صحيح أن القراءة هواية أو أنها تصلح لمن عنده وقت فراغ بل هي أساسية ولا تقارن بالعلم الذي يأخذه الكثيرون من الإنترنت أو غيره لأن القراءة تعطي شمولية وعمقاً كبيراً ومما يساهم في التطور عمل الدراسات الميدانية أي القيام بالأبحاث واللقاءات والمشاهدات المتنوعة في الواقع فالواقع كتاب كبير داخل المؤسسة وخارجها فلتقرأه بصورة صحيحة وكثير من علم الواقع لن تجده في الكتب ولا أبالغ إذا قلت أن قراءة الواقع من خلال برنامج مكثف لمدة سنة سيعلم الكثيرون أكثر مما تعلموه في الجامعة في أربع سنوات وهذا ينطبق على علوم الإدارة والسياسة والصناعة والزراعة وغير ذلك.

٤- **علوم متنوعة:** مما أنصح به الخريجين على تطوير أنفسهم أن يقرأوا ويشاهدوا علوم كثيرة منها علم التخطيط وعلم الإدارة وعلم المشاكل الاجتماعية وعلم المشاريع الخاصة وعلم المستقبل وعلم التاريخ وغير ذلك فكلما تعلمنا علوم متنوعة كلما كنا أكثر نجاحاً ومن الخطأ التركيز فقط على العلم الذي تخصصنا به ومن أهم العلوم في كل المؤسسات علم التخطيط وعلم الإدارة وكثير من الخلافات في المؤسسات سببها الجهل بالإدارة وضعف التخطيط أو غيابه. ويجب أن تعلم أنه مهما كان عندك علم كبير في تخصصك وغيره فأنت تعلم القليل وتجهل الكثير فهناك مئات التخصصات التي تجهلها وغير ذلك قال الله تعالى ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ

إِلَّا قَلِيلًا ﴿ فَإِذَا كَانَ نَصِيبُ كُلِّ الْبَشَرِ مِنَ الْعِلْمِ قَلِيلٌ فَكَمْ سَيَكُونُ نَصِيبُكَ ؟
فابتعد عن الغرور العلمي بنفسك أو بجامعةك أو بأي عالم أو غير ذلك .

٥- تخصص ترغب به: قيل يجب أن يكون عملك هوايتك والمقصود مطلوب أن تحب عملك وتكون مقتنع بأهميته للمجتمع لأن هذا يجعلك تتعلم أكثر وتعمل أكثر وليس صحيح أن العمل الأفضل هو الأكثر راتباً أو الأفضل وجاهة ولهذا على الفرد أن يراجع نفسه ويخرج من تخصص لا يحبه حتى لو عنده فيه شهادة دكتوراه وقل مثل ذلك عن العمل الذي يعمل به ولو كان الأمر بيدي لجعلت التخصصات الجامعية مرتبطة بالرغبة لا بالمعدل في الثانوية العامة وكم خطأ آباء بجعل أبنائهم يتخصصون في الطب أو الهندسة ولو كان الأمر بيدي لجعلت الحكومات والقطاع الخاص يفتحون الأبواب للعاملين ليختاروا أعمالاً يرغبون بها حتى لو لم يكن لها علاقة بتخصصهم الجامعي بشرط أن يكونوا جادين في ذلك وليس من المصلحة أن يعيش الفرد طول عمره في تخصص أو عمل لا يرغب به وكم من أشخاص تميزوا جداً في تخصصات وأعمال لا علاقة لها بتخصصهم الجامعي .

٦- القدوة: هناك من العلماء والقياديين والتجار وغيرهم من حققوا إنجازات كبيرة يمكن أن نتعلم منها الكثير ولكن لا شك أن القدوة الأولى هو الرسول ﷺ قال الله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ آية ٢١ سورة الأحزاب، وعموماً لنعرف إنجازات المتميزين وما واجهوه من صعوبات ونعلم أبناءنا ذلك وهذا أفضل بكثير من أن يتأثروا بحمقى أو تافهين أو مجرمين ولنقرأ الواقع وهو كتاب

كبير فكم من فقراء أصبحوا أغنياء وكم من جهلاء أصبحوا علماء وكم من معاقين أنجزوا ما لم ينجزه كثير من الأصحاء وهناك من تميزوا وهم كبار في العمر وهذا وغيره يقول أن كثير من الإنجازات ممكن تحقيقها.

٧- **تقييم الفرد:** من أكبر الأخطاء أن يقيم الفرد نفسه أو تقيم المؤسسة نفسها وغير ذلك أي هم الخصم والحكم لأن كثيرين لن يروا عيوبهم ونقاط ضعفهم وقد قال موظف لمديره «إن عندي عشرين سنة خبرة» فقال له مديره «عندك خبرة سنة واحدة تكررت عشرين مرة» إذن كثيرين لا يعرفون الفرق بين الخبرة والأقدمية وكثيرون يعتقدون أن عندهم علم وهو علم قليل مقارنة بغيرهم وهذا ينطبق على أساتذة جامعات ومهندسين ومدراء وسياسيين ومعلمين وغيرهم ولو قارنوا أنفسهم بأجانب أو عرب متميزين لأدركوا ضعفهم وإذا كان الكلام هذا عن التخصص فما بالك بمن عندهم ثقة بآرائهم في الدين أو السياسة أو الزواج أو تربية الأبناء أو السياحة أو غير ذلك وهي علوم لم يتخصصوا بها إذن لا تنظر لنفسك في المرأة وتقول اعرف نفسي فلا بد من سؤال أهل العلم والخبرة حتى تعرف نفسك بصورة أفضل وعلى سبيل المثال إذا كنت تعمل ثمان ساعات فهناك من يعمل عشر ساعات وإذا كنت تقرأ كتاب في الشهر فهناك من يقرأ عشرة كتب وطبعاً لا تقارن نفسك مع من هم أقل منك علماً وإنتاجية حتى لو كان لديك علم فهناك من هو أفضل منك لأن عنده علم وأيضاً يعلم الناس مما يجعل الله سبحانه وتعالى يبارك في علمه.

٨- **تطوير الأطفال والكبار:** قال لي الدكتور أسامة الخولي - رحمه الله - قبل عقود «أثبتت الأبحاث العلمية أن عند الأطفال قدرة كبيرة جداً للتعلم

ولكن المشكلة أن آباءهم وأمهاتهم لا يعطونهم إلا جرعات قليلة من العلم» إذن لنعلم الأطفال الكثير جداً عن مختلف العلوم المفيدة وعن الحياة وما فيها وأيضاً لنعمل على تطوير الكبار علمياً وعملياً فعمليات التطوير لا تتوقف عند عمر فاعلم من المهد إلى اللحد ويتم التطوير بزيادة العلم وأيضاً زيادة الأعمال وتنوعها.

٩- الإصلاح العلمي: ما أحوج القطاع العلمي العربي لكثير من التطوير خاصة وأن تطوير فرد أو تنمية وطن هي عملية نصفها علم ونصفها عمل إذن لتسلط الأضواء على التطوير العلمي والذي جزء منه عمل ثورة في التعليم والتدريب والبحث العلمي والكتب والمحاضرات والمؤتمرات العلمية وأنظمة المعلومات والشفافية والحوارات وغير ذلك وليحرص أصحاب كل علم على تطوير علمهم وعمل أنظمة معلومات تعرفهم ببعضهم وخاصة المتميزين فيهم ولنستخدم المتميزين بكثافة ولنبحث عن الكتب المتميزة ونعرف الناس بها ونوفرها في الأسواق فهي بحاجة إلى دعاية كبيرة ولنصنع خطط لتطوير القطاع العلمي الوطني بل كل قطاع علمي في وزارة أو مؤسسة أو شركة أو محافظة أو قبيلة أو غير ذلك ولا تتعجب إذا وجدت أن كثير من العرب يعرفون أسماء ممثلين أو لاعبين كرة قدم أو غيرهم ولا يعرفون العلماء والمتخصصين في وطنهم أو في تخصصهم من أبناء وطنهم.

١٠- تخصص في علم التخطيط: بإمكان كثيرين تغيير تخصصهم الجامعي بتخصص آخر أو أكثر من تخصص حسب ما يحتاجه سوق العمل أو لأن رغباتهم تغيرت فانظروا بعمق إلى ما يحتاجه سوق العمل ومما يحتاجه هو المتخصصين في علم التخطيط وكم من فرد قلت له تخصص

في علم التخطيط فقال أنا محاسب أو مهندس أو غير ذلك وأقول وما الذي يمنع من تغيير تخصصك ومن قال لك أن تغيير التخصص يتطلب شهادة جامعية ويمكن أن يعمل المتخصص في علم المحاسبة بحث الماجستير أو الدكتوراه في ميزانية الخطة الخمسية لدولة أو محافظة أو مؤسسة فيدخل لعلم التخطيط من باب «الخطة الخمسية» وهذا يستطيع أن يفعله المهندس إذا كان بحثه عن التخطيط الصناعي وهكذا كما أن هناك مجالات علمية يمكن أن يتخصص بها الفرد مثل علم الاستثمار العقاري وعلم تطبيقات الطاقة الشمسية في تحلية المياه وغير ذلك.

التميز والعبقرية

تحتاج الأمة اليوم إلى قفزات في النوعية والكمية في الإنتاج والأساليب والأهداف وغير ذلك ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالعلم والبحث العلمي وهذا ما تحتاجه صناعاتنا ومزارعنا وبرامجنا التلفزيونية ومبادئنا وأخلاقنا وخططنا ومناهجنا وكتبنا وغير ذلك وتعالوا لتتطرق لهذا الموضوع من خلال ما يلي :

١- **التخصص العلمي:** نحن بحاجة إلى التعمق كثيراً في التخصصات العلمية سواء كانت عامة أو محددة لأن التميز والعبقرية مرتبطة بالتعمق العلمي الكبير واكتساب خبرات نظرية وعملية به وهذا أمر مهم جداً لأن العلم درجات والعلماء درجات مختلفة ولأن التعمق يؤدي إلى رؤية ما لا يراه الآخرون وهذا يعني أننا بحاجة إلى تعليم وتدريب وقراءة كتب وسؤال متخصصين وعمل تجارب وغير ذلك وقيل «تسعين بالمئة من العبقرية عمل وعشرة بالمئة ذكاء» والمقصود بعمل اجتهد في العلم والأعمال ولهذا تميز من تميز باستمراره الطويل في مجال وكم من أذكى في المدارس والجامعات لم يحققوا التميز لأنهم فقدوا الاستمرارية العلمية وكثير من المجتهدين ينسحبون أو يتوقفون بعد سنة أو أكثر عن التعمق العلمي وعموماً من يبحث في موضوع ما ثلاثة شهور ليس كمن يبحث ثلاث سنوات وليس كمن يبحث عشر سنوات ويمكن أن يبدع الفرد في تخصصين أو ثلاثة أو أكثر وبعض هذه التخصصات قد لا تكون بينها أي علاقة. ومن الاستمرارية أن تستمر في مشروع أو مشكلة حتى لو فشلت عدة مرات فكثير ما يكون النجاح بعد

ال فشل بل كثيراً ما نتعلم من الفشل أو الهزائم أكثر مما نتعلم من النجاح والانتصارات.

٢- **التنوع:** لا ينبغي التركيز على تخصص علمي أو أكثر أن يحاول الفرد التعرف على أساسيات تخصصات أخرى ليتعلم منها ما يفيد في تخصصه وهذا مما يجعل العقل يعرف أفكار جديدة كثيرة قد يجد فيها ما يناسبه، ومن التنوع أن ترى إن كنت من أهل الصناعة مصانع كثيرة داخل الوطن وخارجه وإن كنت من أهل الإدارة أن ترى نماذج إدارية كثيرة داخل الوطن وخارجه وهذا يجعلك تعرف الكثير فالواقع كتاب كبير ترجم فيه كثير من العلماء والمتخصصين آراءهم وثبت نجاحها أو فشلها وأنت ستتعلم من النجاح والفشل وقد تكون هناك آراء غريبة لحل مشكلة وبعضها خيالي أو مضحك كما يحدث في عمليات العصف الذهني ولكن بعض هذه الآراء يمكن تطويرها لجعلها واقعية.

٣- **مواضيع هامة:** يمكن أن يحدث التميز في مواضيع هامشية وما نريده أن يكون في مواضيع هامة للمجتمع مثل مواضيع العنوسة وضعف التعليم والجمود الإداري والضياع التخطيطي والبطالة وضعف البحث العلمي ونوعية المنتجات الزراعية وغير ذلك فالتعمق في هذه المواضيع تجعلنا نكتشف حلول فعالة وواقعية وليس من السهل إقناع القيادات والعاملين في مؤسسة أو دولة بأهمية التطوير التخطيطي أو الإداري فإقناعهم بحد ذاته تميز ولا نعرف حلول لمشكلة العنوسة ولهذا نحن بحاجة إلى أبحاث كثيرة لأن الأمر فيه جوانب متشعبة وعموماً ميزة المواضيع الهامة أن النجاح فيها له تأثير كبير على الناس ومن الغريب أن العلماء والمتخصصين العرب لازالوا يتعاملون مع أغلبها بسطحية أو جزئية.

٤- الإسلام فكر متميز: لا شك أن الإسلام فكر متميز ولكن كثير ما يتم تعليمه لنا بصورة لا تبين هذا التميز ونحن بحاجة إلى تغييرات في تعليم الإسلام ومنها ربطه بمشاكل عربية وعالمية ومنها حسن تعريف البشر به كفكر وباستخدام وسائل حديثة وقديمة وغير ذلك وبالذهاب إلى الجميع وليس انتظار أن يأتوا إلينا ولا أدري لماذا لا يتم تسليط الأضواء على علم الإيمان أو مبادئ بر الوالدين أو دور العقل في الإسلام أو الإسلام والزواج أو الإسلام والعنصرية أو غير ذلك.

٥- اختراعات متميزة: كثير من الاختراعات والتميز يكونان بتطبيق أفكار سهلة ولكن الوصول لها لم يكن سهلاً في أحياناً كثيرة وما لا يعرفه الكثيرون أن من أهم الاختراعات هو عمل نظام الصرف الصحي وفكرته بسيطة أي نقل الفضلات إلى أماكن بعيدة مما فتح الأبواب لبناء مدن كبيرة وإبعاد أمراض كثيرة وغير ذلك وليس كل تميز أو اختراع مرتبط بمعادلات رياضية وأدى مقترح توصيل طلبات المطاعم وغيرها إلى زيادة كبيرة جداً في المبيعات وهناك تميز من وجهة نظر الآخرين وهو سهل تحقيقه فقد قال طفل لأمه «إن غداً أهم يوم في حياتي» وتوقعت أمه أن ذلك بسبب أمر هام فقال «عندنا حصتين رياضة في المدرسة» وأقول كم من مقترحات عادية يمكن أن تجعل التعليم ممتعاً أو أكثر فائدة أو تجعل الأسرة تحل مشكلة كبيرة فيها أو تشجع الجميع على ممارسة الرياضة أو تفتح سوق كبير خارج الوطن لمنتج وطني وغير ذلك كثير وأحياناً لا نحقق قفزات كبيرة في مجال ولكن نحقق قفزات متوسطة ونحقق نصف أهدافنا ويأتي من بعدنا فيكملون الطريق وأحياناً تقدم عشر نصائح لشاب أو رجل فيطبق اثنتان منها وهذا

نجاح لأن التعامل مع البشر كأفراد أو في المؤسسات أصعب في أحياناً كثيرة من بناء منزل فعندنا كثير من المتشائمين وسنجد دائماً من يقول ما الفائدة من كتاب أو محاضرة أو دورة تدريبية أو نصيحة وهذا ليس بصحيح لأن توقع استفادة الكثيرين خطأ لأن الجادين قلة والأذكاء قلة ولأن هناك من يستفيد فوراً وكثيرون قد لا يطبقون ما استفادوه إلا بعد شهور أو سنوات أو ينقلونه لمن يطبقونه.

٦- استثمار المتميزين؛ عندنا وفي العالم متميزين كثيرين فعلينا أولاً أن نعرفهم ثم أن نشجعهم ونستفيد منهم بأقصى حد ممكن وما يؤسف أن هناك متميزين عرب لا يتم الاستفادة منهم في أوطانهم وهناك من يتم الاستفادة منهم بطريقة محدودة جداً وأدعو إلى عمل قوائم بأسماء وهواتف المتميزين في كل مجال علمي وعملي وتزويد الأفراد والمؤسسات والشركات بهم ليتم الاستفادة منهم وأدعو لأن يعمل المتميزين في عدة مؤسسات في وقت واحد حتى يتم الاستفادة منهم بصورة أكثر مما هي عليه بعشرات المرات ويمكن عمل فيديوهات وكتب ودورات تدريبية ومحاضرات حتى نستفيد منهم ومن المهم إيجاد مؤسسات تبحث عن المتميزين الحقيقيين خاصة وأن كثير منهم غير معروفين وأن توجد مؤسسات أخرى تطور من عندهم رغبة في التميز ومؤسسات ثالثة تبحث عن المتميزين العرب والأجانب وتستقطبهم فلا يكفي أن نتمنى التميز ونحن لا نعمل على إيجاده بقوة في حياتنا ونصنع قوانين ومؤسسات تكون بيئة صالحة له.

٧- مقترح السلطة العلمية؛ اعتقد أنني توصلت إلى مقترح متميز وهو مقترح السلطة العلمية وألفت فيه عدة كتب منها «أوصيكم بالسلطة

العلمية» و«أين عقل الدولة؟» ولكن المشكلة أن كثيرين لم يفهموا هذا المقترح ولم يقرأوه ومما اقتنعت به أن أقدمه إلى أكثر الناس علماً وخبرة وهذا لا يتعارض مع تقديمه للجميع وفي كل الأحوال إن قبول المقترحات المتميزة المختصرة غالباً ما سيواجهه باعتراضات ولهذا أدعو إلى شرحها في صفحات كثيرة أو في كتاب لأنني من المقتنعين بأن الجهل ليس المشكلة الوحيدة بل هناك جهل بالجهل وقيل قبل قرون لرجل «هل هناك أخطر من الجهل» قال نعم «الجهل بالجهل» أي هناك من يعترضون وهم لا يدركون جهلهم وذلك لأن عندهم شهادات جامعية أو علماً أو خبرة في الحياة ولكنهم جاهلون في الموضوع المطروح وفي حالة مقترح السلطة العلمية هو موضوع له علاقة بالعلم والبحث العلمي والتنمية ولهذا لا تتعجب إذا رفض هذا المقترح من تخصصه سياسة أو طب أو هندسة أو تجارة أو غير ذلك وكم نحن بحاجة للتميز في نشر مقترح السلطة العلمية وفي إقناع القيادات الشعبية والحكومية به وغير ذلك.

٨- المستشفيات العلمية: اعتقد أن عمل مستشفيات علمية لمعالجة الجهل هو مقترح مهم ولكنه مقترح بحاجة إلى تطوير ودعاية كبيرة فكم هناك من أخطاء عقائدية وسياسية وإدارية واجتماعية وغير ذلك وأصحابها مقتنعين أنهم على حق صواب وواثقين جداً من ذلك وقل مثل ذلك عن مؤسسات وأحزاب وحكومات وجمعيات نقابية وقبائل وأعراق إذن لنعمل مستشفيات علمية فيها قسم محاربة العنصرية وقسم العقائد والمبادئ وقسم تطوير القياديين والمدراء وقسم الطموحات والتفاؤل واليأس وقسم الخلافات الزوجية وغير ذلك فكثيرون مثلاً لا يفرقون بين العنصرية

والوطنية وكثيرون لا يعرفون أساسيات القيادة وكثير من الزوجات هن زوجات فاشلات ولكنهن لا يعرفن ذلك وهؤلاء بحاجة إلى مستشفيات علمية تذهب لهم وتعلمهم لأن الناس تعرف أمراضها الجسدية وتشعر بها أما أمراضها العلمية فلا تعرفها ولهذا تبقى معها طول عمرها ومقترح المستشفيات العلمية بحاجة لمن يُعرف الناس به ويمكن تطويره بصورة مختلفة تجعله أكثر قبولاً وواقعية ومن أهم القضايا المطلوبة إقناع كثيرين بأنهم جهلاء في هذا الموضوع أو ذاك، أي أن المشكلة أن كثيرين يعتقدون أنهم يعرفون ما يجب أن يعملوه في أسرهم والحياة العامة ووظائفهم في حين أنهم يجهلون الكثير مما يحتاجونه في هذه المجالات وغيرها ولأنهم يجهلونه فإنهم لا يحاولون تطوير علمهم بصورة كبيرة أما من يعرف أنه جاهل فتجده يتعلم ويقرأ ويسأل ومما يثبت ما أقول اسألوا الموظفين والمزارعين والتجار وأساتذة الجامعات وغيرهم كيف يمكن أن يطوروا أعمالهم ثم قوموا بعمل دراسات لمدة شهور أو سنوات وعلموهم كثير من المقترحات والتطوير لوظائفهم ومزارعهم وتجارتهم وتعليمهم وقولوا لم تكونوا تعلمون ذلك.

مشروعك الخاص التطوعي

يعتبر المال حافز كبير للاجتهاد في العلم والعمل ولكن ما لا يعرفه كثيرون أن هناك حوافز أهم من المال بكثير وهناك مشاريع خاصة وعامة لها أهداف راقية وتترجم رقي فكري وعقلي كبير وأهمها المشاريع المتعلقة بمعرفة الله سبحانه وتعالى وطاعته وترجمته المبادئ الإسلامية إلى واقع يصنع سعادة البشر في الدنيا والآخرة ويعالج مشاكلهم وهذه مشاريع تطوعية ينال أصحابها السعادة النفسية والعقلية وتحقق ما لا يحققه المال الكثير ولا المنازل الجميلة ولا غير ذلك وتعالوا لتكلم عن هذه المشاريع التطوعية من خلال ما يلي :

١- الدعوة إلى الله: قال الله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ آية ١٢٥ سورة النحل، وقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه (فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم)، ومن الأهم المشاريع التطوعية هو تعريف الناس بالإسلام بما فيهم المسلمين وهذا ليس عمل علماء ودعاة فقط بل أمر مطلوب من كل مسلم سواء كان طبيب أو تاجر أو طالب أو عامل أو لاجئ أو استاذ جامعي أو غير ذلك وقد انفتحت اليوم أبواب كثيرة للدعوة إلى الله من خلال التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية والسياحة والتجارة والتعليم وغير ذلك ويمكن أن يكون للمطارات الإسلامية دور في تزويد مئات

الملايين من المسافرين بكتيبات إسلامية وغير ذلك ومن الدعوة لله حل مشاكل اجتماعية تفرق الناس اجتماعياً وغير ذلك.

٢- نشر العلم المادي: ما أحوجنا لمن يتبرعون بنشر العلم المادي فلا يكفي ما تتعلمه في المدارس والجامعات ويحتاج الناس كثير من العلم المادي في حياتهم فالقياديين والمدراء بحاجة لمن يعلمهم أساسيات التخطيط والإدارة وحقائق عن الواقع المسؤولين عنه ويحتاج المزارعين من يساعدهم على تطوير منتجاتهم كماً ونوعاً ونحتاج من يعلم الرجال والنساء أهمية الرياضة والعمل الجماعي والنوم مبكراً وقراءة الكتب المفيدة أو غير ذلك وكم من الطلبة من يجهلون التخصصات الراغبين بها والمناسبة لهم وكثير منهم تخصصوا في مجالات تقليداً لزملائهم أو استجابة لرغبة آبائهم وهذا خطأ كبير عطل عقول وعضلات فالأفراد لن يبدعوا في تخصص أو عمل لا يرغبون به وليس مطلوب فقط جهود فردية تعلمهم التخصصات والأعمال بل مطلوب أن يقوم الأفراد بإقناع وسائل الإعلام والمدارس وغيرهم بنشر الوعي الكبير جداً في هذا الموضوع فالأعمال المؤسسية لها قوة كبيرة إن أعطيت لها إمكانيات وصلاحيات.

٣- الأعمال الخيرية: مساعدة الفقراء وغيرهم بما يحتاجونه سواء كان مال أو علاج أو أعمال أو غيرهم هو باب لمشاريع تطوعية كثيرة بعضها متخصص وبعضها عام، قال رسول الله ﷺ (خير الناس أنفعهم للناس)، وكم من فقراء لا يجدون طعام ومرضى لا يجدون علاج وأصحاب مصائب لا يجدون من يواسيهم وكم من أطفال يعيشون في الشوارع ومشردين لا يجدون ملجأ للنوم...وكما في القلوب قسوة وأنانية فلا بد أن يتحرك

أصحاب القلوب الرحيمة لصناعة واقع أفضل فمن السهل عمل مطاعم مجانية للفقراء خاصة وأن طعامهم لا يكلف الكثير وليس من الصعب إيجاد مساكن للمشردين يأوونهم مؤقتاً ومما لاحظته أن كثير من الناس يشغلون أنفسهم باهتمامات تافهة ولا يدركون ما يعانيه الفقراء والمرضى والمشردين وغيرهم ولهذا نحن بحاجة إلى جهود فردية ومؤسسية تجعل الناس يعرفون الواقع ليقتنع كثير منهم أن اهتماماتهم هامشية أو تافهة أو أنهم أنانيين وكم من فرد كان قوياً ثم أصبح ضعيفاً أو كان سليماً ثم أصبح مريضاً أو كان في وطنه ثم أصبح مشرداً فساعدوا من يحتاجون اليوم حتى تجدوا الله معكم إذا احتجتم للمساعدة.

٤- تقديم النصائح: مما لاحظته أن كثير من الشباب والكبار هم فعلاً بحاجة إلى نصائح في حياتهم الشخصية أو الأسرية أو الوظيفية أو العامة ولكنهم لا يجدون من ينصحهم ولا يعلمون أنهم يرتكبون أخطاء كبيرة ولهذا هم بحاجة إلى من يطرق أبواب مجالسهم ووظائفهم ليقدم لهم نصيحة أو محاضرة أو كتيب أو غير ذلك وهذا يتطلب أن نعرف ما يحتاجونه من نصائح والأفضل أن نعلمهم بصورة غير مباشرة في كثير من الأحيان ويمكن أن يتخصص أفراد في نصائح شخصية وآخرون أسرية ومجموعة ثالثة بنصائح وظيفية وهكذا وأن يكون لهم مواقع في وسائل التواصل الاجتماعي.

٥- التبصر بالتعمق العلمي: ما أكثر الاختلافات والمشاكل الفكرية والسياسية والاجتماعية والزراعية والإدارية وغير ذلك ونحن بحاجة إلى من يتبرع لحلها سواء كانوا متخصصين بها أم لا فالعلم بالتعلم ومن هذه المشاكل مشكلة العنوسة والبطالة والعنصرية واليأس وجعل التعليم ممتع

وغير ذلك ويعني التعمق العلمي استشارة متخصصين والتعمق الميداني بعمل مقابلات ولجان جماعية وأيضاً قراءة كتب كثيرة وكم أخطأنا في علاج مواضيع كثيرة لأن كل ما عندنا هو تجميع متخصصين وسماع آرائهم وهذا تعامل سطحي لكثير من المواضيع خاصة عندما نتكلم عن مواضيع كبيرة ولهذا نخطئ في التشخيص والعلاج وتكون نظرتنا جزئية أو سطحية ولهذا تبقى هذه المشاكل بل وتزداد وليس صحيح أبداً أن كثير من مشاكلنا معروفة أسبابها ومعروف الحل لها ومن ليس مقتنع بكلامي فليتعلم في مشكلة العنوسة أو الإدارة أو البطالة أو تطوير التعليم أو غير ذلك.

٦- تطوير مدينة أو محافظة: كثير من الناس يطالبون الحكومة بتطوير مدنها ومحافظاتهم في حين أن أغلب أوراق تطوير مدينة أو محافظة هو بيد أهلها ولأن الواقع يقول جربنا هذا المنهج ولم ينفع إلا في تحقيق إنجازات محددة لأن حتى الحكومات الغنية عاجزة على تحقيق الكثير من آمال وأحلام أهل المدن لهذا أدعو وبشدة أهل المدن والمحافظات وخاصة من نالوا نصيب من العلم أن يجتهدوا في تطوير مدنها ومحافظاتهم ويحق لنا أن نسأل أين هؤلاء ولماذا لا يترجمون ما تعلموه إلى واقع وأين القيادات الشعبية في المدينة ولماذا لا يعتبرون أن من أهم واجباتهم تطوير مدنها وأنا من المقتنعين لو أن عشرة في المئة من أهل مدينة عملوا يوماً واحداً فقط في تنظيف المدينة لحققوا تقدماً ملحوظاً فكيف بأكثر من هذا بكثير في مجالات كثيرة.

مشروعك الخاص الاستثماري

يجب أن نعلم أن الوظائف الحكومية محدودة جداً وأن أكثر من تسعين في المئة من الوظائف في العالم هي في القطاع الخاص ولهذا على المدارس والجامعات والإعلام والتدريب وغيرهم أن يعرفونا بالقطاع الخاص بالتفصيل ويؤهلونا للعمل به ولا شك أن القطاع الخاص أقدر بكثير من الحكومة في استغلال علم وخبرة الأفراد وفتح الأبواب لهم للإبداع والغنى، وتعالوا لنتكلم عن المشاريع الخاصة الاستثمارية من خلال ما يلي :

١- كن أنت مشروعك: إذا طورت نفسك علمياً وعملياً بصورة كبيرة فستكون أنت بنفسك مشروع ناجح يرغب الآخرون في توظيفه كموظف أو مستشار وتستطيع عمل مكتب خاص للتدريب والاستشارات ويحتاج التميز في العلم والعمل إلى سنين من التعب والقراءة والممارسة والتسويق وغير ذلك فكيف يعرفك الناس ولم تقدم إنجازات وكيف ستقنعهم وهم لا يعرفون كفاءتك بصورة عميقة وعليك أن تعرف احتياجات المجتمع وسوق العمل حتى تتخصص بها وقد أهديت مديرة أحد كتبي في التخطيط وقالت نحن نحتاج ذلك وأنا أعرف أن سوق التخطيط بحاجة إلى كثير من التطوير وإقناع المسؤولين وغيرهم أنهم يحتاجون للتخطيط الصحيح ومن الغريب أن أصدقاء وزملاء الفرد المتخصص قد لا يكونوا مقتنعين بكفاءته وكان لي صديق في العمل وكنا من باب المزاح ننتقد بعضنا في أمور مختلفة ودعوته لحضور دورة تدريبية في التخطيط وكنت المحاضر الوحيد والمهم أنه بعد عدة أيام قال ما معناه «اعترف أن عندك علم» إذن إقناع الناس بعلمك أمر

يحتاج شرح طويل وأدلة كثيرة وكم وكم من آراء قيلت وتعرضت للنقد ولكن بعد مناقشتها لساعات اقتنع معارضوها أنها صحيحة.

٢- أعمدة المشروع: يعتقد كثيرون أن كل المطلوب للقيام بمشروع خاص هو المال وكثيرون توفر لهم المال وعملوا مشاريعهم الخاصة وخسروا خلال شهور أو سنة ويحتاج المشروع الخاص العلم والخبرة والمال والعمالة المميزة والتسويق الناجح وفهم القطاع المرتبط بالمشروع كما يحتاج التفرد الكلي أو الجزئي واعتقد أن من الصعب في أحيان كثيرة أن يعتمد الفرد على نفسه في كل ذلك ومن الأفضل أن يشارك في ملكية المشروع عدة أفراد حتى تكون فرصة المشروع في النجاح أكبر ودائماً العمل الجماعي أفضل إن كان قائماً على الصدق والاجتهاد، أما إذا كان قائماً على الطمع والكسل فالعمل الفردي أفضل ويهمني أن أذكر خطورة تبسيط المشاريع أي الظن أن قليل من العلم والخبرة فيها كافية فمثلاً عمل مزرعة يحتاج كثير من الخبرة فالأمر ليس سهلاً علمياً وعملياً وتتفاوت المشاريع في حجم العلم والخبرة ولهذا بعضها بحاجة إلى شهور وكثير منها بحاجة إلى خبرة سنة أو أكثر بكثير فإذا كنت على سبيل المثال تريد أن تعمل في تجارة العقار فقد تحتاج أن تعمل في شركة عقارية كبيرة لمدة سنتين أو أكثر حتى يكون عندك خبرة لا بأس بها وقد يقول قائل سأختصر الطريق وأعمل مشروع يديره فرد عنده علم وخبرة وأقول هذا ممكن ولكن الأفضل أن تكون أنت صاحب الخبرة أو على الأقل عندك بعض الخبرة.

٣- نقاط قوتك وإمكانياتك: ابحث عن نقاط القوة العلمية والعملية التي عندك واكتشف مهاراتك ورغباتك وانظر في إمكانية عمل مشروع خاص

أو أكثر لك بناء على ذلك وقد تكون عندك نقاط قوة لا تعرفها فقد تكون حسن التعامل مع الناس أو تصلح للحلول الوسط في الاختلافات وقد نجد مهندس ميكانيكي متميز في الحاسب الآلي أو لغته الإنجليزية جيدة ويصلح لتدريس اللغة الإنجليزية أو عمل برامج في الحاسب الآلي أو غير ذلك وقد تجد متخصص بالإدارة ولكن معرفته في إصلاح السيارات متميزة ويحتاج بعض التطوير حتى يمكنه العمل في هذا المجال ومن الضروري أن تعرف نقاط ضعفك لأن هذا يبعدك عن بعض المشاريع فالإنسان العصبي لا يصلح للتعامل الكبير مع الزبائن ومن المهم أن تعرف أن الأعمال تتفاوت في طبيعتها فالتجارة في الملابس تختلف عن التجارة في الأغنام وغير ذلك فابحث عن العمل الذي يناسبك وتذكر أن تنوع المهارات والمعرفة والأعمال يعني أن الكل يصلحون لعمل مشاريع خاصة وقيل «لا يوجد فرد فاشل في كل شيء» وكثرة الأعمال وتنوعها تعني أيضاً خطأ كثير من الآباء عندما يتهمون أبناءهم بالفشل لأنهم فشلوا في النجاح في المدرسة أو الجامعة لأن بإمكانهم أن يحققوا نجاحات كبيرة جداً في المشاريع الخاصة والحياة العملية بشكل عام وكثير من هؤلاء أصبحوا مليونيرات أو في مناصب عُلّيا واقترح على كثيرين وخاصة من الموظفين في الحكومات والقطاع الخاص بعمل مشاريع خاصة صغيرة لأن دخلها يفيدهم كثيراً وقد تكون هذه المشاريع الصغيرة مدخل لعمل مشاريع أكبر في المستقبل.

٤- نقاط قوة الآخرين: أبحث عن الأفراد المتميزين في علم أو عمل وحاول أن تدخل معهم بمشاريع مشتركة فهؤلاء كنوز فقد تجد موظف متميز في عمل لوائح إدارية فعالة وهذا أمر تحتاجه وزارات ومؤسسات وإدارات أو

تجد وزير أو موظف متقاعد تعلم الكثير لأنه كان مجتهد في عمله وهو الآن بلا عمل ولا أحد يستفيد من علمه فاستفيد أنت منه بعمل مشروع معه ومن الأمور التي لاحظتها أن كثير ممن عندهم علم وخبرة ومهارات ليسوا ناجحين في تسويقها وتعريف الناس بها وهم بحاجة لمن يسوقها لهم وهناك العكس فكثير من القياديين والموظفين عندهم نقاط ضعف بحاجة لمن ينبههم لها وأيضاً لمن يدرّبهم حتى يتخلصوا منها فهناك القيادي المركزي وهناك القيادي الذي لا يفقه شيئاً في التخطيط وهناك الموظف الذي ملأ اليأس عقله وقلبه وهؤلاء وغيرهم بحاجة لدورات تدريبية أو دروس خاصة وما يقال عن الأفراد ونقاط قوتهم وضعفهم يقال أيضاً عن وزارات ومؤسسات وشركات وغيرهم وعلى سبيل المثال كثير من الشركات الناجحة في منتجاتها أو أنظمتها التدريبية أو غيرها يمكن نقل نجاحها إلى غيرها داخل الوطن وخارجه وهي فرص كبيرة وعلى سبيل المثال الشركة الناجحة في إنتاج الحليب والأجبان يمكن أن يتم نقل خبرتها إلى عدة دول عربية وكم في العالم العربي والإسلامي من شركات ناجحة.

٥- الصعوبات كثيرة؛ كثير ممن يبحثون عن وظائف أو عمل مشاريع خاصة سوف يحدثونك عن الصعوبات الكثيرة في القوانين والإمكانيات والعلاقات وغير ذلك وأقول نعم هناك صعوبات لمن يستسلمون وهي قليلة لمن يحطمونها ويجتهدون في التغلب عليها ولو كان طريق النجاح في العالم أو المشروع الخاص سهلاً لأصبح الكل علماء أو أغنياء ومما يؤسف له أن كثيرين أقنعوا أنفسهم أن وجود صعوبات هو عذر للتوقف عن التطور في العلم أو العمل وهذا ليس صحيح فهناك حلول لكثير من الصعوبات

ومن يريد أن ينتصر في المعارك العسكرية وغيرها عليه أن يتوقع أن يكون هناك قتلى وجرحى وأسرى وبالتأكيد أن الهزيمة في الحرب والحياة ستكون من نصيب من يستسلمون أو تتواضع أهدافهم ومن الأعداء التي سمعتها أن القوانين تمنعهم أو أنهم يعيشون في غربة وكثير من الأبواب مفضلة لأنهم ليسوا مواطنين وأقول حتى لو هاجر الفرد إلى الولايات المتحدة والتي عندها أقوى اقتصاد في العالم سيجد قوانين تقيدته ومنافسة صعبة ومن يفشلون في مشاريعهم وهم أمريكيين وعموماً النجاح والفشل أمور متوقعة والمهم الاستمرار ومن ترك المشاريع الخاصة لأنه فشل في مشروع أو اثنين أو أكثر فقد أخطأ فلا بد من الاستمرارية مع زيادة العلم.

٦- العمالة المتميزة: من جرب البشر في الأعمال يعلم أنهم مستويات مختلفة وتجد هذا في المدراء والعمال والتجار والباحثين وأساتذة الجامعات والمعلمين وغيرهم فابحث عن العمالة المتميزة لمشروعك الخاص واجعلها متميزة في الراتب وغيره حتى لا تترك لأن عندها فرص عمل كثيرة وقد تجد في أقبائك أو زملائك من هم متميزون أو من عندهم القابلية للتميز كما أن من المهم استغلال طاقة العمالة بصورة جيدة لأن كثير منهم يستطيعون إنجاز أعمال أكثر ومن أهم مشاكل القطاع الحكومي أن غالبية العمالة لا يتم استغلالها حتى بنسبة ثلاثين في المئة ولا يعرفون المتميزين من غير المتميزين ولا شك أن العمالة المتميزة أياً كان نوعها هي كنوز بشرية من يعرفها ويستفيد منها يطور مشروعه الخاص أو الشركة أو المؤسسة أو الوزارة أو الدولة.

٧- مشاريع مختلفة: كثير من الناس لا يعرفون من المشاريع الخاصة إلا التجارة في البضائع أو عمل مطعم أو ما شابه ذلك وهناك من يبيع

التدريب والاستشارات وهذا مجال مهم قليل من يدرك أهميته وعموماً لقد فتحت التكنولوجيات الجديدة فرص عمل مشاريع خاصة كثيرة واسألوا أهل العلم بها وقد عاشت البشرية قرون على الأعمال الزراعية ثم بدأ العصر الصناعي في القرن التاسع عشر ثم جاء عصر الخدمات في القرن العشرين ونحن الآن في قرن المعلومات والاتصالات... الخ فابحثوا عن فرص العمل القديمة والجديدة وحاولوا تعلم علوم ومهارات جديدة يحتاجها السوق فكثير من التخصصات الجامعية لكم لن تنفعكم لأنها تخصصات عامة ولا تترددوا في الدخول في أعمال جديدة ولكن بعد أن تكتسبوا خبرة من خلال القراءة والتدريب واستشارة العاملين بها.

٨- **الرزق على الله:** مما يجب أن يعرفه كل إنسان أن الله سبحانه وتعالى هو من يرزق فلا تعتبروا الرزق نتيجة ذكاء أو علم فكم من عندهم ذكاء وعلم هم فقراء أو محدودي الدخل قال الله تعالى ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) قَوْلَ رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣)﴾ سورة الذاريات، وقال أعرابي بعد أن سمع هذه الآية «لقد أغضبوا ربهم حتى حلف لهم» ومادام عند الله الرزق وهو من يملك خزائن السماوات والأرض فلا داعي للحسد والغش والرشوة والكذب وكم من محل ربح وبجانبه محل لديه نفس البضاعة وخسر ولنعلم أن الرزق ليس فقط مال بل من الرزق الصحة والأبناء والعلم والزوجة الصالحة والأمن وغير ذلك فارض بما كتبه الله لك قليلاً أو كثيراً ولكن اجتهد في العلم والعمل في طلب الرزق لأن الاجتهاد واجب ومن عنده شك في أن الرزق من الله أقول وجدنا الله يرزق الشعوب ثروات مختلفة بدون أن يبذلوا جهداً فيها ومرتبطة بذلك ألا تكون عبداً

للمال وليكن المال في يدك لا في قلبك وتذكروا أن المال يكفيك منه القليل وأن الطعام الرخيص مع الصحة أفضل بكثير من الطعام الغالي مع المرض.

٩- **مزايا المشروع الخاص:** كثيرون هم الذين لا يعرفون من المشروع الخاص إلا المال والربح مع أن فيه مزايا هامة جداً منها الحرية في أن تعمل مشروعك الخاص في مجالات كثيرة ومنها الحرية في تحديد ساعات العمل وأن تطبق مقترحات أنت مقتنع بها ولا تستغرب إذا وجدت راعي غنم يقول أن عمله أفضل بكثير من موظف لأنه يعمل في ماله ولأنه حر فلا رئيس له ولأنه يتعامل مع الطبيعة ويبتعد عن كثير من المشاكل مع البشر ولا شك أن العمل الوظيفي في حكومة أو قطاع خاص به قيود كثيرة وكثير من أبواب التطوير مغلقة وقيل «العمل الحكومي مقبرة للكفاءات».

١٠- **ذئاب القطاع الخاص:** أحذر كل من يريد أن يعمل مشروعاً الخاص من أن يقع فريسة لذئاب القطاع الخاص لأن في القطاع الخاص أخطار وأشرار وما بينهما وقد يجد ذئاب بشرية تقنعه بمشاريع خاصة من تملك عقار أو مشاريع تجارية أو صناعية أو غير ذلك وهي مشاريع خاسرة أو يتم عملها بسعر أكبر من تكلفتها بكثير وقد يجدون في أفراد يرغبون بالثراء السريع صيد سهل لإقناعهم بإنفاق مال كثير أو أخذ قروض كبيرة قد توصلهم للسجن ولهذا لا بد من التعرف على القطاع الخاص وأعماله لأكثر من سنة مع تركيز خاص على معرفة الذئاب البشرية والحد من الشدائد من الأمور المالية وتقليل درجة الثقة في كثيرين لأن المعرفة بهم هي فعلاً سطحية وكم فرد أقنعتهم هذه الذئاب أن المشروع مربح وأن الأرباح كبيرة فلما عمل مشروعهم خسر الكثير أو كانت الأرباح قليلة جداً وقال لي فرد

أنه دخل بمشروع كبير مع أفراد عندهم خبرة في الاستثمار ومع هذا خسر المشروع وتم تصفيته وقد لا يرجع لهم حتى نصف ما وضعوا فيه فاحذروا الاستعجال وجهلاء المستثمرين والانطباع الأولى وخذوا شهور أو أكثر وأنتم تدرسون مشاريعكم على نار هادئة.

١١- مشروع خاص لأطفالك: قد يقول رجل أنا كبرت في العمر ولا أريد عمل مشروع خاص لي وأقول هذا لا يمنعك من أن تشجع أطفالك وأبناءك على عمل مشاريع خاصة صغيرة لهم حتى لو كان بيع مأكولات في رحلة أو ألعاب أو غير ذلك حتى يكتسبوا بعض العلم في المشاريع الخاصة ويمكن تشجيع الأبناء على أن يتقنوا إصلاح السيارات أو تربية طيور أو حيوانات أو إعطاء دروس خصوصية أو غير ذلك ولا تضعوا كل البيض في الحصول على شهادة جامعية فكم من أصحاب المشاريع الخاصة من يحصلون على أموال أكثر من مهندسين أو معلمين أو أطباء ومطلوب أن يكون لنا ولأطفالنا أحلام كبيرة وطموحات متميزة وأن نعمل لتحقيقها ومن أخطر الأمور أن تقول للناس والأطفال أنكم فاشلون وتحاول أن تثبت لهم ذلك وهذا للأسف ما يفعله كثير من الآباء والأمهات والزملاء وبعض وسائل الإعلام بصور مختلفة.

كتب المؤلف

- الطريق إلى الوحدة الشعبية «دعوة لبناء الجسور بين الاتجاهين القومي والإسلامي».
- الطريق إلى السعادة.
- إصلاح الشعوب أولاً.
- لا للتعصب العرقي.
- عجز العقل العلماني.
- الكويت الجديدة.
- العلمانية في ميزان العقل.
- العلمانية تحارب الإسلام.
- تطوير البحث العلمي الخليجي.
- الليبرالية الضائعة.
- العلم يرفض الليبرالية.
- العلمانية منبع الضياع.
- لا للأبحاث التطويرية بالاشتراك مع الأستاذ عبدالله عودة.
- لا لأبحاث الجامعات.
- المشاريع البحثية.. مشاكل وحلول.
- كيف تخطط لحياتك الوظيفية ؟
- التخطيط الوهمي.
- إصلاحات شعبية.

- من المخطئ في فهم العلمانية ؟
- الطريق إلى التقدم العلمي.
- نموذج الدكتور مساعد للتخطيط الاستراتيجي.
- أين السلطة العلمية ؟
- تطوير السلفيين.
- تطوير الليبراليين.
- الإصلاح العلمي أولاً.
- نهاية العلمانية.
- أنصار الوحدة الوطنية.
- عجز العلماء العرب.
- العلمانية في ميزان العلم.
- أين عقل الدولة ؟
- خرافات علمانية.
- تطوير العقل العربي.
- انهيار العلمانية.
- العلمانية دمرت المرأة.
- فشل العلمانيين العرب.
- خدعتهم العلمانية.
- ثورة في الأبحاث العربية.
- العقل بين العلمانية والإسلام.
- أوصيكم بالسلطة العلمية.

